

غلاطية 1-2

لِ جوك سميث

لم تكن غلاطية مدينة . وانما كانت مقاطعة . لقد شملت منطقة تقع اليوم في تركيا . وقد تم تأسيس عدة كنائس من قبل بولس في غلاطية . وتبع جهود بولس التبشيرية في المنطقة و تأسيساته للكثير من الكنائس فيها , عدد من الرجال الذين دخلوا وبدأوا بتحريف الانجيل الذي علم به . أنجيل النعمة . وبدأوا بالوعظ بانجيل آخر بشيء لم يكن انجيلا .

لان كلمة انجيل تعني البشارة . واذا قلت لي ان الله سوف يغفر لي كل خطاياي ويحسبني بارا , اذا ببساطة فقط أمنت بيسوع المسيح , تلك بشارة . لكن اذا ما قلت لي ان علي ان اتبع قوانين وتنظيمات معينة وأصير مطيعا للشرعية و احفظ شريعة الله حتى اصير بارا . تلك ليست بشارة لأنه لم يتمكن احد من القيام بذلك . ولهذا بولس يكتب الى الغلايين ليصحح لهم هذا التعليم الذي تبع تعليمه في وسطهم و ليحررهم مجددا من قيود الشرعية التي اراد البعض ان يقيدوهم بها .

لدينا نحن الكنائس الاممية الكثير لنشكر من أجله بسبب هذا الرجل , بولس الرسول . فلولا موقفه القوي والعنيد بخصوص الخلاص بالنعمة , لتحولت المسيحية الى طائفة يهودية اخرى . لكن بولس وقف وقفته أمام جميعهم بكل ما في الكلمة من معنى مصرا على انجيل النعمة هذا . الخلاص من خلال الايمان وخلال نعمة الله .

وهكذا رسالة غلاطية هي رسالة قوية جدا ضد أي شكل من أشكال التدين . أية محاولة من اجل ان نصبح بارين بواسطة اعمالنا و من خلال طاعتنا للشرعية و هذه الرسالة تدون بحق وبشكل قوي جدا انجيل النعمة و التبرير بالايمان . لقد كانت رسالة غلاطية هي ما أحدث الثورة البروتستانية , ثورة , نعم , إعادة تكوين وثورة ضد الممارسات الفاسدة للكنيسة في تلك الايام .

كان مارتن لوثر يشبه كثيرا بولس الرسول كونه كان من احد الذين خرجوا من ممارساتهم الدينية . لقد كان من احد اكثر الرهبان رهينة . وذهب الى روما لكي يسترضي الرب و صعد الدرج على ركبتيه , درجة درجة , و مصليا مع كل خطوة . وفيما كان صاعدا الدرج على ركبتيه تلکم روح الله الى قلبه من رسالة غلاطية , ومذ ذاك صار مارتن يعيش بالايمان فقط . وذلك أضاء قلبه . وبهذا ولدت حركة الاصلاح الديني للبروتستانت .

هذه الرسالة العظيمة التي حررت الناس انتت بالناس الى علاقة حيوية مع الله بالايمان .
هذه الرسالة فتحت الباب لكل الناس حتى آتي بحرية الى الله لانني آتي الى الله واتعلم ان
اتي الى الله حسب هذه الرسالة على أساس محبة الله و نعمته , ليس بحسب أستحقاقي , أو
اعمالي , أو جهودي .

أما هؤلاء المعلمون الكذبة الذين دخلوا الساحة , احد اول الاشياء التي سعوا ان يفعلوه هو
تكذيب بولس . التكذيب يعد الحيلة المثالية للمعلمين الكذبة . إذا كنت تدرس و تتعلم في
ضل كرازة , او رجل من الله , يأتون و اول شيء يقومون به هو تكذيب الذي كنت تتعلم
منه او الذي من خلاله أهدتيت . من الجلي ان هؤلاء المعلمين الكذبة لا يبحثون عن
التبشير في الاساس . وانما دائما يحاولون ان يتجهوا الى الذين آمنوا و يغيروا أيمانهم .
لذا فبولس , اولا وقبل كل شيء , يؤكد على رسوليته و يقول ,

1 بُؤْسُ، رَسُوْلٌ لَّا مِّنَ النَّاسِ وَلَا بِإِنْسَانٍ، بَلْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاللَّهِ الْآبِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ
الْأَمْوَاتِ" (1:1)

من المثير للأهتمام جدا انه حتى في يومنا هذا , يسأل الناس نفس الاسئلة التي سألتها
الفريسيون ليوحنا المعمدان عندما كان يعمد في نهر الاردن , قالوا , من اعطاك السلطان
لعمل هذا ؟ عندما ظهر يسوع الهيكل , سأله " بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هَذَا؟" مرقس 11 : 28.
يبدو ان الناس يبحثون عن أساس السلطان . وفي كثير من الاحيان يأتي الناس اليوم ,
وبالاحص المورمونيون , ويقولون , من أعطال السلطان لتعمد ؟ لانهم يُعَلِّمون انهم
الوحيدون الذين لديهم الحق في أعطاء السلطان لاي شخص بليعمد . هم الكنيسة الوحيدة
الصحيحة لانهم الكنيسة الوحيدة التي ما زالت تمتلك اثنا عشر رسولا في أدارتها .

ورسلهم الاثنا عشر هم الوحيدون الذين يمكنهم ان يعطوا السلطان للناس للقيام بالخدمات
الروحانية . ولهذا عشيرتهم دائما عشيرة ذات سلطان , من أعطاك السلطان . وهكذا كان
السؤال نفسه لبولس . حسنا , من اعطى بولس السلطان ليصير رسولا؟ من وضع الايدي
على بولس؟ وبالطبع , لدينا في الكنيسة اليوم ما نسميه بالخلافة الرسولية بوضع الايدي,
من قبل السلطة الاعلى في الكنيسة . يعينون الناس من اجل الخدمة فيضع القس يده على
المرشح ويعينه و هذا القس قد تم وضع يد عليه من قبل قس اخر قبله الذي بدوره قد وضع
قس اسبق يده عليه وعينه الذي هو ايضا تم تعيينه بوضع يد قس اخر عليه وهكذا دواليك
الى حين بولس .

وهكذا لدينا ما يسمى بوضع الايادي الرسولية . وهكذا حين يضع القسيس يده على رأسي لتكريسي للخدمة , ما أتصوره في ذهني هو توالي الايادي الى يد بطرس . فنتخيل الامر في إطار سريع بطرس وهو يضع يده على رأسي ويكرسني للخدمة , في حفل تكريس بوضع الايادي . وما لم يكن لديك قس الذي لديه قس الذي لديه قس الذي بدوره لديه قس , فحينها لا تكون قد تكرست بشكل رسمي .

قال بولس , انا لم أكرس من قبل أنسان , وانما " ، رَسُولٌ لَأَمِنَ النَّاسِ وَلَا بِإِنْسَانٍ " لم ابحت على سلطان من أنسان, ودعوتي لم تكن من أنسان . لم أكرس من قبل أنسان " بَلْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاللَّهِ الْآبِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ "

أذا سلطان بولس يعود الى من هو أكبر من بطرس , الى يسوع المسيح والى الله الاب . هذا يجعلني أحس ان التكريس من قبل أنسان بلا معنى تماما. لست مهتما بتكريس من قبل أنسان. انا اؤمن ان هناك واحد فقط يستطيع حقا ان يكرس انسانا للخدمة وذلك الشخص هو يسوع المسيح . واقصى ما يمكن ان يفعله الانسان هو فقط التصديق على ذلك . وضع يد أحدهم على رأسي لا يؤهلني للخدمة و للأسف , في تاريخ الكنيسة , وضعت الكثير من الايادي على انزال و أدعوا بسبب ذلك انهم خدام يسوع المسيح . لكن ماكانوا يوما ولم يصيروا ابا . فهم دجالون , أنزال . بالرغم من امتلاكهم لاوراق تشير على انهم معينون للخدمة .

لا يقلقني ما يقوله الناس عني , وانما ما يقوله الله عني . ولهذا بولس رسول " لَأَمِنَ النَّاسِ وَلَا بِإِنْسَانٍ ، بَلْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاللَّهِ الْآبِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ "

² وَجَمِيعُ الْإِخْوَةِ الَّذِينَ مَعِيَ، إِلَى كَنَائِسِ غَلَاطِيَّةَ: " (2 :1)

أذا بولس يضم الذين معه في كتابته الى الكنيسة .

في الغالب حين يحيي بولس في بداية رسائله يحيي باستخدام كلمات شخصية لكنه هنا الى غلاطية ليس لديه الكثير ليقوله ما عدا تحيته النموذجية والتي هي ,

³ نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ الْآبِ، وَمِنْ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، " (3 :1)

الكلمة اليونانية للنعمة كلمة في اساسها تعني الجميل , الآخاذ. لقد قيلت بمعنى الامتياز الغير مستحق . وذلك نوع من تعريف لاهوتي . لكن دائما الجمال مرتبط بالنعمة . وتلك كانت التحية النموذجية باليونانية . (كاريس). سلام , التحية النموذجية باليهودية , هي

شالوم . بولس دائماً كان يجمعهما معا في رسائله " نعمة وسلام من الله الاب , ومن ربنا يسوع المسيح " .

⁴الَّذِي بَدَلَ نَفْسَهُ لِأَجْلِ خَطَايَانَا، لِيُنْقِذَنَا مِنَ الْعَالَمِ الْحَاضِرِ الشَّرِّيرِ حَسَبَ إِرَادَةِ اللَّهِ وَأَبِينَا،
⁵الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ " (1: 4-5) .

التحية الافتتاحية لبولس .

والان يتكلم عن يسوع المسيح , يعلن انه "⁴الَّذِي بَدَلَ نَفْسَهُ لِأَجْلِ خَطَايَانَا، لِيُنْقِذَنَا مِنَ الْعَالَمِ الْحَاضِرِ الشَّرِّيرِ " هذا العالم محكوم من قبل ابليس . يسوع دعى ابليس برئيس هذا العالم . وقال عنه " ، لَأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ. " يوحنا (14: 30) . حين جرب ابليس المسيح بأظهار ملكوت العالم و عظمتها له , ووعدته بأعطائه أياها , اذا ما سجد له , فأبليس تباهى بها , كلها لي و لي ان اعطيها لمن أشاء . أما يسوع فلم يناقش في ذلك . ولان أبليس هو اله هذا العالم , ولانه تحت سيطرته , وقد اعطي له من قبل الانسان , انه عالم شرير حاضر الوجود لكن هدف يسوع المسيح هو تخليصك , تخليص أولاده , من العالم الشرير الحاضر . تلك هي مشيئة الله تخليصك منه .

الخلاص في الحقيقة ثنائي . حين أو من بيسوع المسيح , فاننا أخلص من قبضة هذا العالم علي . وفي يوم من الايام سيخلصني يسوع الى خارج هذا العالم . حاليا انه يخلصني في العالم . لقد تم تخليصي وانا مازلت هنا لكن في يوم من الايام سوف ياخذني من هنا حينها سوف أخلص بالكامل من العالم الحاضر الشرير . لكنني الان مخلص وانا مازلت فيه . لم يعد لديه اي قبضة علي بعد .

بولس يدخل مباشرة في الموضوع .

⁶إِنِّي أَنْعَجَبُ أَنْكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى انْجِيلِ آخَرَ!
(6: 1)

لقد دعوا الى نعمة يسوع المسيح . لقد تم تعليمهم بالخلاص في الايمان . فذلك ليس شيئا يمكن ان يكتسبه , ذلك ليس شيئا يمكن ان تستحقه , ذلك ليس شيئا يمكنك شراءه , تستطيع فقط ان تتلقاه كهدية مجانية من الله في الاساس , ليس باعمالك , ولا بجهودك , ولا باستحقاقك واما ببساطة على أساس ثقتك في يسوع المسيح . انجيل نعمة المسيح .

" الى انجيل آخر "

⁷لَيْسَ هُوَ آخَرَ، " (7: 1)

تماما , ذلك ليس أنجيلا اخر . ذلك ليس بشارة .

غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِمُونَ أَنَّهُمْ يُحَوَّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. " (1: 7)

يوجد اليوم الكثير من الذين يحاولون تحوير انجيل يسوع المسيح من خلال وضع الانسان تحت تحت طائلة التزامات الشريعة او قيودها , فرض قوانينها وتعليماتها على الناس . و مقاييس القداسة . ذلك ليس ببشارة . اذا اعطيتني لائحة بقوانين علي اتباعها لكي اصبح روحانيا , ذلك ليس ببشارة .

لقد عشت سنوات في علاقة قانونية مع الله . محاولا اتباع القوانين , محاولا اتباع التعليمات . موقعا التعهد , لقد كان لدينا تعهد سنوي للتوقيع . حيث كنا نتعهد على انفسنا بالالتزام بهذه القوانين , وكان لدي حياة قانونية مع الله بحيث كان لدي كل انواع المشاكل التي يمكن تخيلها مع هذا النوع من العلاقة معه . لانني كنت اضن انني قد وقعت المعاهدة , في كثير من المرات لم اكن التزم بها . لذلك كنت اقع تحت وطأة الشعور بالذنب بشكل مزدوج .

ثم تعرفت على نعمة الله من خلال يسوع المسيح . وبدلا من تكوين علاقة قانونية مع الله , بدأت بعلاقة محبة معه . و أنا سعيد منذ ذلك الحين . كم احب هذه العلاقة . اوه , قد نفكر , اذا انت الان تفعل ما يحلو لك اليس كذلك ؟ حسنا , نعم أنا افعل . لكنني لم اعد اريد القيام بالكثير من الامور بعد , كما ترى . فأنا في الحقيقة اعيش الان حياة اكثر استقامة في علاقة محبة مع الله أكثر مما كنت اعيشه حين كنت في علاقة قانونية مع الله . فكما ترى , هناك شيء مضاد في بالنسبة للقوانين . لا احب القوانين . و اذا ما رأيت علامة تحذيرية تقول لا تلمس , سوف المسها . لا تسير على العشب , سوف اسير عليه . أنا ببساطة لا احب القوانين .

وهناك شيء ما بداخلي يمكن القول انه يتمرد على القوانين . احب علاقة المحبة هذه مع الله . ولا اسير على العشب . ولا المس . ليس لانني لا استطيع , وانما لانني لا اريد . ان كان ذلك لا يسعد الاب , فلا اريد القيام بذلك . وهكذا علاقة المحبة هذه اعلى بكثير من العلاقة القانونية مع الله . وهكذا الانجيل الذي كانوا يدعون فيه انهم يحاولون ان يدخلوا الناس في علاقة قانونية مع الله , فقال بولس , ان ذلك ليس انجيلا اخر . انه تحريف عن الانجيل .

⁸ وَلَكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلَائِكُ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمًا»! " (1: 8)

تلك لهجة قوية جدا . " فليكن اناثيما " "ولكن ان بشرناكم نحن او ملاك من السماء بغير ما بشرناكم " حتى لو أن (مورموني) اتى وقال , عليك ان تلبس ملابس داخلية معينة لكي تصبح بارا و ان عليك ان تقوم بشعائر دينية في الهيكل و عليك ان تكمل في ذلك لكي تصبح مورموني(المورمونية طائفة دينية تدعي انها طائفة مسيحية) مؤمن اذا ما اردت ان تخلص , كما ترى , ذلك اضافة الى الخلاص بنعمة الله الذي قدمه لنا من خلال يسوع المسيح. ذلك يلقي بالحمل عليك .

في احد الايام سألت شابا اتى ألي . كان قد حضر احدى صفوف في مدرسة الاحد قبل سنوات واتى الي وقال , جوك , لم اعد مسيحيا. انا الان مورموني . انا متأكد انه لم يكن قد تعلم بما فيه الكفاية عن التكنيكات المورمونية انذاك حين قال شيئا كذلك , لانهم الان يحاولون ان يعرفوا انفسهم على انهم مسيحيون . لكنه قال , انا مورموني . واجبته , يا للخزي . فقال , مالذي تقصد ؟ فقلت , انا اقصد ما قلته . انا اعتقد انه من الخزي ان يتوقف احدهم من كونه مسيحيا ويبدأ يصير مورمونيا .

قلت , كمورموني , قل لي يا جيري , ما هو اساس املك من اجل الحياة الابدية ؟ فقال , ايماني بيسوع المسيح و اتمام شركتي في الكنيسة المورمونية . فقلت , بأعتقادي لقد سرت خطوة ابعد . ان كان الاساس لرجاءك من اجل الحياة الابدية هو ايمانك بيسوع المسيح ,

استطيع ان اصافحك لاحبيك و اقول لك , رائع , يا جيري , استمر في ذلك . لكن في اللحظة التي تضيف فيها اي شيء الى ذلك , حينها ذلك انجيل اخر . حتى لو اعلن ملاك انجيل اخر يضيف شيئا اخر الى ايمانك بيسوع المسيح كرجاء للحياة الابدية , فان ذلك ليس بأنجيل .

9 كَمَا سَبَقْنَا فَقُلْنَا أَقُولُ الْآنَ أَيضًا: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بِغَيْرِ مَا قَبَلْتُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمًا»!
10 أَفَأَسْتَعِطِفُ الْآنَ النَّاسَ أَمْ اللَّهُ؟ أَمْ أَطْلُبُ أَنْ أَرْضِيَ النَّاسَ؟ فَلَوْ كُنْتُ بَعْدُ أَرْضِي النَّاسَ، لَمْ أَكُنْ عَبْدًا لِلْمَسِيحِ. " (1: 9-10)

قال بولس , في الحقيقة انا لا ابحث عن ربح مسابقة مشهورة بين الناس . انا ابحث عن ارضاء الله . واستطيع الاستسلام لهذا القتال. استسلم للتقيد بالقانون . لكن ان فعلت , فحينها لا اعود خادما للرب بعد . اشكر الله ان بولس لم يتخلى عن مبادئه . يا الهي , لو ان ذلك حدث لكانت كنيستنا اليوم شيئا مختلفا تماما .

11 وَأَعْرَفُكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ. 12 لِأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلَا عَلَّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. " (1: 11-12)

إذا هذا الانجيل هو إعلان من يسوع المسيح لبولس . انا متأكد ان الله قد أختار بولس وعينه كما يقول بنفسه منذ ان كان في رحم امه ليكون حاملا لبشارة النعمة هذه لانه كان الشخص الملائم بشكل مثالي من الله لهذه المهمة. فكما ترى , اذا لم تتبع شيئا الى نهايته , حينها ستفكر دائما , حسنا , خطأي كان انني لم اتبعه الى نهايته . لو انني اتبعته الى اقصى درجة فيه , لكنك وجدت الشبع . ولهذا انظر الى نفسي و أقول , الفشل مني انا , لم اتبعه بالكامل.

لدي ملاحظة مثيرة للأهتمام بخصوص البوذية . حين يقول لي أحدهم انا او من بالبوذية , أسألهم عادة , هل حققت الكمال و السلام التام في البوذية ؟ دائما يجيبون بالقول التالي , أنا اعمل للوصول الى ذلك. لم أجد ابدا احدا قال ان قد حقق ذلك . فهم دائما يحاولون الوصول الى ذلك . انها دائما هذه الجزرة التي في نهاية العصا . ما زلت اعمل على ذلك . وما زلت أمل . لكنني ما زلت احاول . اذا عملت بجهد اكبر قد احقق الامر , قد أصل , قد اجد السلام و الشبع . انا أعمل على ذلك .

اتبع بولس الرسول ناموس الله بحذر . لقد تبعه كله . يكتب عن نفسه قائلا " ⁶ مِنْ جِهَةِ الْغَيْرَةِ مُضْطَهْدُ الْكَنِيسَةِ . مِنْ جِهَةِ الْبِرِّ الَّذِي فِي النَّامُوسِ بِلَا لَوْمٍ . " فيليبي 3: 6 . وهكذا بولس يتحدث عن غيرته اكثر من نظرائه . غيرته من اجل التائهن , غيرته على الله حسب الناموس كانت اكثر ممن كانوا حوله . ومع ذلك وجد بولس ان اتباعه الناموس بغيره فارغ و محبط و لم يجد الشبع . ولذلك السبب حين وصل الى معرفة يسوع المسيح العظيمة تحول لانه اتبع الناموس باكثر ما يمكن ولم يجد السلام .

لم يكن من الممكن ان يصبح بطرس مبعوث النعمة لانه لم يتبع الناموس حقا بذلك الحرص الذي فعله بولس . ولذلك قد يكون بطرس قد فكر فرضا , حسنا لو انني اتبعت الناموس , من المحتمل انني كنت سأحقق ذلك السلام , او كنت سأصل اليه . وهكذا فان الله قد حضر بولس بشكل خصوصي ليتلقى انجيل النعمة هذا و قد وصل هذا الانجيل الى بولس بأعلان مباشر من يسوع المسيح . لم يتعلمه في كنيسة في اورشليم او من الرسل او الاخوة هناك . لقد تعلمه من إعلان مباشر من يسوع المسيح .

¹³ فَإِنَّكُمْ سَمِعْتُمْ بِسِيرَتِي قَبْلًا فِي الدِّينَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ، أَنِّي كُنْتُ أَضْطَهْدُ كَنِيسَةَ اللَّهِ بِإِفْرَاطٍ وَأُتْلِفُهَا. ¹⁴ وَكُنْتُ أُنْقَدِّمُ فِي الدِّينَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَى كَثِيرِينَ مِنْ أَتْرَابِي فِي جِنْسِي، إِذْ كُنْتُ أَوْفَرَ غَيْرَةً فِي تَقْلِيدَاتِ آبَائِي. " (14-13:1)

لقد كنت الاول في الصف . لقد طبقت كل شيء . لقد طبقت الناموس واليهودية . " على كثيرين من اترابي في جنسي , إذ كنت أوفر غيرة في تقاليد آبائي . "

15 وَلَكِنْ لَمَّا سَرَ اللَّهُ الَّذِي أْفَرَزَنِي مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَدَعَانِي بِبِنِعْمَتِهِ¹⁶ أَنْ يُعَلِّنَ ابْنَهُ فِيَّ لِأَبْشَرٍ بِهِ بَيْنَ الْأُمَمِ، لِوَقْتٍ لَمْ أَسْتَشِرْ لَحْمًا وَدَمًا" (16-15: 1)

حين قابل بولس يسوع على الطريق الى دمشق و هناك تغير بمئة وثمانون درجة , من مضطهد ليسوع الى تابع له , ثورة بحق , ثورة حقيقية . لذلك لم يحتاج بولس الى الاخوة ليتعلم الانجيل . بل خرج الى الصحراء و قضى عدة سنوات في صحراء السعودية العربية فقط منتظرا الله و تلقي الاعلان مباشرة من يسوع اعلان البشارة بحسب النعمة . لذا فهذا ليس بأنجيل بولس , وانما انجيل يسوع المسيح مسلما الى بولس الذي بدوره سلمه الينا . هذه هي حقيقة المسيح , الخلاص المعروض لك لتقبله بالايمان به . " لم استشر لحما و دما ."

17 "وَلَا صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى الرُّسُلِ الَّذِينَ قَبْلِي، بَلِ انْطَلَقْتُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ، ثُمَّ رَجَعْتُ أَيْضًا إِلَى دِمَشْقَ." (17: 1)

لم أعد حتى الى اورشليم .

18 ثُمَّ بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ" (18: 1)

اذا لم يعد الى اورشليم الا بعد ما يقارب الست سنوات ونصف , سبع سنوات بعد تحوله . كان ذاهبا من اورشليم الى دمشق ليسجن المسيحيين , الذين كانوا يدعون الى الله . لقد صار لقاء له مع المسيح على الطريق بحيث انه حين وصل الى دمشق كان رجلا آخر , رجلا تغير . لقد كرز للمسيحيين الذين كانوا هناك لكنه أدرك انه بحاجة الى ان يعرف اكثر فخرج الى الصحراء العربية و أنتظر يسوع حيث تلقى الاعلان العظيم لمدة ثلاث سنوات ونصف , ثم عاد الى دمشق ليمكث هناك و علمهم لمدة ثلاث سنوات . و ثم أخيرا ذهب الى اورشليم .

لَأَتَعَرَّفَ بِبَطْرُسَ، فَمَكَّنْتُ عِنْدَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا. 19 وَلَكِنِّي لَمْ أَرْ غَيْرَهُ مِنَ الرُّسُلِ إِلَّا يَعْقُوبَ أَخَا الرَّبِّ." (19-18: 1)

هذا هو يعقوب الذي كتب رسالة يعقوب . هذا هو يعقوب الذي صار احد قادة الكنيسة الاولى . هذا ليس يعقوب أخ يوحنا الصياد . أعدم قبل ان يصل بولس هناك . هذا يعقوب أخ يسوع المسيح المذكور في أنجيل مرقس و بولس هنا يُعَرِّفُهُ.

20 وَالَّذِي أَكْتُبُ بِهِ إِلَيْكُمْ هُوَذَا قَدَّمَ اللَّهُ أَنِّي لَسْتُ أَكْذِبُ فِيهِ. 21 وَبَعْدَ ذَلِكَ جِئْتُ إِلَى أَقَالِيمِ سُورِيَّةَ وَكِيَلِيكِيَّةَ." (21-20: 1)

اذا ذهب بولس من دمشق سبعة سنوات بعد تحوله ثم ذهب الى طرسوس موطن مولده وعاد الى صناعة الخيام مرة اخرى.

²² وَلَكِنِّي كُنْتُ غَيْرَ مَعْرُوفٍ بِالْوَجْهِ عِنْدَ كَنَائِسِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ. ²³ غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَ: «أَنَّ الَّذِي كَانَ يَضْطَهُدُنَا قَبْلًا، يُبَشِّرُ الْآنَ بِالْإِيمَانِ الَّذِي كَانَ قَبْلًا يُتْلَفُهُ». ²⁴ فَكَانُوا يُمَجِّدُونَ اللَّهَ فِيَّ. " (1: 22-24)

اذا بولس لم يكن لديه اي اتصال مقرب بالكنيسة في اورشليم . في الحقيقة , لقد كانت الكنيسة في اورشليم خائفة قليلا من منه . لم يعلموا أي عميل أستخبارات روسية مخيف قد يكون . وهكذا , كانوا في الحقيقة معارضين لأستقبال بولس في الشركة . لذا فبولس يؤكد على حقيقة ان الانجيل الذي بشر به ليس شيئا تسلمه من الرسل او اي شخص اخر . كان أعلانا جاءه مباشرة من يسوع المسيح .

الاصحاح 2

1 ثُمَّ بَعْدَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً صَعِدْتُ أَيْضًا إِلَى أُورُشَلِيمَ مَعَ بَرْنَابَا، أَخِذًا مَعِيَ تَيْطُسَ أَيْضًا. (2: 1)

لذا فبولس بلا شك كان يكرز في سورية و سيبيليا , ومنطقة ما حول طرسوس , بلدته الاصلية , وهناك جلب الامميين الى الايمان بيسوع المسيح , وكان تيطس واحدا منهم . قرر برنابا وهو احد الاخوة من الكنيسة في اورشليم ان يذهب الى طرسوس , لان هناك كان عمل الله قد بدأ يتأسس في أنطاكية , و كان الكثير من الامميين يخلصون , وقد سمع ببولس فقرر ان يذهب اليه و يساعده في الكنيسة في أنطاكية . و لهذا ذهب الى طرسوس , بحث عن بولس و دعاه للعودة والخدمة في انطاكية.

وأتى ببولس الى اورشليم لكي نوعا ما يصلح الامور مع الرسل , و ليريهم حقيقة ايمان بولس . وقال ,

² وَإِنَّمَا صَعِدْتُ بِمُوجِبِ إِعْلَانٍ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الْإِنْجِيلَ الَّذِي أَكْرَزُ بِهِ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَلَكِنِّ بِالْأَنْفِرَادِ عَلَى الْمُعْتَبَرِينَ، لِئَلَّا أَكُونَ أَسْعَى أَوْ قَدْ سَعَيْتُ بَاطِلًا. " (2:2)

بتعبير اخر , لم يكرز به علنا للكنيسة في اورشليم لانها كانت قد تأسست من قبل اشخاص من خلفية فريسية و الكثير من اليهود الذين كانوا مازالوا يتبعون تقاليد الشريعة و الذين كانوا لا يزالون حريصين في الكثير من الجوانب على الشريعة . كانوا اليهود الذين آمنوا

و ظلوا يقولون انك لا تستطيع ان تنال الخلاص اذا كنت امميا . اليهود الذين تمسكوا بحقيقة ان الطريقة الوحيدة للخلاص هي من خلال الايمان بيسوع المسيح و

حفظ شريعة موسى و الاختتان . ذلك كان الفكر الاساسي في الكنيسة في اورشليم . لذا وصل بولس بشكل شخصي الانجيل الذي كان يبشر به الى الرسل , انجيل النعمة .

³لَكِنْ لَمْ يَضْطَرَّ وَلَا تَيْطَسُ الَّذِي كَانَ مَعِي، وَهُوَ يُونَانِيٌّ، أَنْ يَخْتَتِنَ. " (2: 3)

حاولوا تشجيع ذلك لكن بولس قاومه . لان تعليمهم كان , عليك ان تختتن حتى تخلص . لذلك تيطس لم يكن مجبرا لان بولس قاومهم.

⁴ . وَلَكِنْ بِسَبَبِ الْإِخْوَةِ الْكَذَبَةِ الْمُذْخَلِينَ خُفِيَةً، الَّذِينَ دَخَلُوا اخْتِلَاسًا لِيَتَجَسَّسُوا حُرِّيَّتَنَا الَّتِي لَنَا فِي الْمَسِيحِ كَيْ يَسْتَعْبِدُونَا،⁵ الَّذِينَ لَمْ نُدْعِن لَّهُمْ بِالْخُضُوعِ وَلَا سَاعَةً، لِيَبْقَى عِنْدَكُمْ حَقُّ الْإِنْجِيلِ. " (2: 4-5)

اذا بولس كان يدافع عنكم انتم الامميون . دافع بولس عن الانجيل الذي أعلن لكم . وهو انه ليس عليكم ان تصبحوا يهودا . وأنه ليس عليك ان تحفظ شريعة موسى . كل ما عليك فعله هو " :«أَمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ» " (اعمال الرسل 16: 31) ضع ثقتك فيه و الله سوف يقوم بعمله في حياتك و يغيرك بقوة روحه القدوس و ما لا تستطيع فعله لنفسك الله سوف يفعله لك . الخلاص هو هدية الله من خلال أيمانك بيسوع .

وهكذا كان بولس في صرع معهم لكنه ما كان ليستسلم . وما كان ليخضع لضغوطات الرسل هناك في اورشليم , ولا للحظة واحدة .

⁶وَأَمَّا الْمُعْتَبِرُونَ أَنَّهُمْ شَيْءٌ " (2: 6)

أحب هذا العدد . بولس كعكة صلبة القوام . مثير جدا للأهتمام بالنسبة لي كيف اننا بسرعة نضيع بصيرة التعليم عن يسوع . قال يسوع " 44 وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ أَوَّلًا، يَكُونُ لِلْجَمِيعِ عَبْدًا. " (مرقس 10: 44) . وعلم يسوع تلاميذه ان الكرازة الحقيقية هي في الخدمة . اخذ منشفة . وغسل ارجلهم , آخذا مكان خادم بينهم . وقال , ارأيتم ما فعلت ؟ اذهبوا و افعلوا مثلي . " طوباكم ان فعلتم هذه الاشياء " ذلك اذا فقط اخذت مكان الخادم .

لكن يبدو اننا دائما نكون أشكالا من التسلسل الهرمي في الكنيسة . تطور هذه الحلقات الصغيرة , للقيادة حيث نبدأ نقف في موقف المدهش امام الناس . أوه! انظروا . ومن السهل

ان نقع فريسة لهذا الفكر , انظروا انا مهم. ثم تبدأ بعزل نفسك عن الناس . وحالما تفقد الاتصال بالواقع .

هناك خادم واحد لله انا معجب به لاقصى درجة . واعتقد انه أستخدم من قبل الله ربما بأكبر درجة من اي رجل موجود اليوم .و حين التقيته , لقد أخذت بالكامل ببساطته , سلوك جميل جدا من هذا الانسان . وذلك هو بيلى غراهام . انه اكثر شخص متواضع قابلته . وقد أستخدمه الله بشكل كبير كما تعلم , و الناس مأخوذون به كثيرا , انه بيلى غراهام ! , وكنت انا ايضا كذلك . كنت أقول , اوه بيلى غراهام , كما تعلم و كنت فقط مندهشا به . ثم التقيته و بدأ يتحدث الي فذهلت لجمال أنفتاحه و قدرته على التأثير .

احد أصدقائنا يعمل مضيفاً لخطوط (ويسترن) للطيران وفي مرة كان بيلى غراهام على متن طائرته . فقال له , حين تنهي واجباتك لم لا تأتي وتجلس معي ونحدث قليلا؟ وهكذا جلس معه و تحدث الى بيلى غراهام ما يقارب الساعة على الطائرة , ثم قال له بيلى , لم لا تعطيني رقم هاتفك . سأنزل الى كاليفورنيا في المرة القادمة و سأتصل بك . قد نتمكن من اللقاء معا . مع مضيف طيران خطوط ويسترن ! لكنه وببساطة ذلك النوع من الرجال . شيء جميل . لا عجب ان الله قد أستخدمه بقوة . لا عجب ان الله أستطاع ان يستمر في أستخدامه لسنين , لانه أدرك ماهية ان تكون خادما للرب ولم يضع نفسه مقام الفخامة المترفعة على الاخرين .

وكما ترى هنا في هذا العدد انه كان هناك مجموعة صغيرة في اورشليم. نصبوا انفسهم في المقام الاعلى كما تدري . مشغولون بتأسيس انفسهم فقال بولس لهم " ⁶ وَأَمَّا الْمُعْتَبِرُونَ أَنَّهُمْ شَيْءٌ "

- مَهْمَا كَانُوا، لَا فَرْقَ عِنْدِي، اللَّهُ لَا يَأْخُذُ بِوَجْهِ إِنْسَانٍ " (2: 6)

منذ سنين حين تحررت من سحر الطائفة التي كنت اخدم فيها , بدأت بالبحث حولي عن طوائف اخرى . وكنت أملا ان اجد طائفة مثالية . كنت سأفسدها بأنضمامي اليها . وهكذا ذهبت الى الاساقفة و مجالس الكنائس و القادة و طوائف اخرى لان الشيء الذي لم احبه في الطائفة كان تأسيس تسلسل هرمي للروحانيين الذي خلق نوعا من التحيز كما تعلم , الدخول في تسلسل و أخذ مكانة القوة ثم كما تعلم , تجلس في كرسيك , و تسلك بأنفتاح , والى اخره . ولم أرى ان ذلك ممكن في المسيحية الحقيقية , فكنت أبحث عن شركة حيث

يكون هناك شركة أكثر فيما بين الاخوة , كما تدري , كلنا نلبس السراويل مثل بعضنا البعض , فكما تدري لا يوجد فرق كبير في الحقيقة . وهكذا ذهبت الى الكثير من هؤلاء

القادة المهيبين. فتراهم في نظاراتهم جالسين في كراسيهم كما تدري يعبسون في وجهك و يعطونك التعليمات كلها , و يحاولون ترويعك . وتلك هي اللعبة الاساسية , الترويع .

حاولوا ترويع بولس . ترويعه من خلال اجبار تيطس على الختان , و يظهرُوا بولس صغيرا . " وأما المعتبرون انهم شيء - مَهْمَا كَانُوا، لَا فَرْقَ عِنْدِي، اللَّهُ لَا يَأْخُذُ بِوَجْهِ إِنْسَانٍ " الله لا يقف برهبة امام هؤلاء الناس . الله ليس مرتعبا منهم . وانما " ¹⁵هُوَذَا الْأُمَمُ َكُغْبَارِ الْمِيزَانِ تُحْسَبُ. " (أشعيا40: 15)

ذلك عدد صغير مثير جدا للأهتمام " هوذا الامم كغبار الميزان تحسب " كان التجار في الكثير من الاحيان كما تعلم , حين تشتري حاجياتك كانوا يزنونها بواسطة اوزان تدعى بالشيكال (اوزان بابلية قديمة) يضعونها على الميزان . كان ميزانهم من نوع القوس ذو الكفتين . فكان التاجر ليريك كم انه نزيه ينفخ التراب من على ميزانه قبل ان يضع حاجياتك حتى لا تشتري ترابه . وكان ذلك فعلا رمزيا فقط ليظهر لك , انه اكثر بائع نزيه في المنطقة . وهكذا هذا التراب في الميزان شبيه بصورة جميلة , استطاع الناس رؤيته البائع نافخا اياه من على الميزان قبل ان يضعوا حاجياتهم فيتأكدوا ان الصفة لا غش فيها . " هُوَذَا الْأُمَمُ َكُغْبَارِ الْمِيزَانِ تُحْسَبُ. " الله يستطيع ان ينفخهم بعيدا . فكم اقل بكثير من ذلك الانسان ؟

الله لا يقبل شخصا ذاتانيا . الله لا يربعه انسان .

"فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْمُعْتَبِرِينَ." (2: 6)

هؤلاء الذين اخذوا السلطة و تكلموا بسلطان .

" لَمْ يُشِيرُوا عَلَيَّ بِشَيْءٍ. " (2: 6)

لم أتأثر بهم .

⁷بَلْ بِالْعَكْسِ، إِذْ رَأَوْا أَنِّي أُؤْتِمِنْتُ عَلَىٰ إِنْجِيلِ الْغُرْلَةِ كَمَا بَطَّرُسُ عَلَىٰ إِنْجِيلِ الْخِتَانِ. ⁸فَإِنَّ الَّذِي عَمَلَ فِي بَطَّرُسَ لِرِسَالَةِ الْخِتَانِ عَمَلٌ فِيَّ أَيْضًا لِلْأُمَّمِ. ⁹فَإِذْ عَلِمَ بِالنُّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لِي يَعْقُوبُ وَصَفًا وَيُوحِنَا، الْمُعْتَبَرُونَ أَنَّهُمْ أَعْمَدَةٌ. " (2: 7-9)

آه , يا بولس كم احبك يا رجل . "المعتبرون انهم أعمدة "

" أَعْطَوْنِي وَبَرْنَابَا يَمِينِ الشَّرِكَةِ لِنَكُونَ نَحْنُ لِلْأُمَّمِ، وَأَمَّا هُمْ فَلِلْخِتَانِ " (2: 9)

وهذه مشكلة كبيرة وحقيقية واجهت الكنيسة الاولى وهكذا تم حلها . الاعتراف ان لكل واحد خدمة لكن باختلاف . لقد دعاك الله للختان , عظيم , تقدم فيها الى الامام يا بطرس . والله دعاني للأمم , عظيم , سأقدم بها الى الامام . فنحن نتعامل مع انواع مختلفة من الناس الذين بحاجة الى تشديدات و رسائل مختلفة .

انا ارى مدى فعالية الطوائف او على الاقل الكنائس المختلفة . وأرى فعالية الكنائس الطقسية التي تعلم الناس ان افضل تواصل مع الله يتم من خلال طقوس دينية . يمكنني ان ارى الهدف من الكنائس العاطفية , العنصرية , وهو للناس الذين يتواصلون مع الله بالعاطفة , وبحس الاثارة . وانا حقا افرح ان الله رحيم جدا في طريقة وصوله الى الناس من مستويات مختلفة . اذ الله وصل الي في المستوى الذي كنت فيه . والله يصل اليك في المستوى الذي انت فيه . وهو يبحث للوصول الى الناس وفي أي مستوى كانوا .

اذا كان احد ما له شخصية اساسها العاطفة و الانفعال , الله يلتقيه على ذلك المستوى لان الله يحبه . واذا كان الشخص من النوع الرزين و الرسمي كما تعلمون , فانه يلتقي به في مستواه أيضا . لذلك ليس علينا ان نتبع طقسا معيننا ولا ان نتبع كنائس عنصرية . وإنما علينا ان ندرك ان الله يستخدم كل واحد ليلتقي بالانسان من كلا نهايتي الطيف و أيضا الذين يقعون ما بينهما لان الله يحب كل الناس و الله لا يحابي الشخصيات . سيلتقي بكل واحد منا حسب مستواه .

المشكلة الوحيدة هي حين نقول ان لدينا المستوى الصحيح وليس سوانا او حين نقول انه المستوى الافضل . مستوانا اعلى و اسمى من مستواهم . الله يحبنا أكثر لاننا نتواصل معه بطريقة أفضل . كأن تسمع احدهم يقول , كلا , انها افضل طريقة لي لأتواصل مع الله . لكن بالنسبة للبعض لا يستطيعون التواصل مع الله كما أفعل انا . و مثير جدا للأهتمام كيف ان البعض يقولون , انت عاطفي أكثر من اللازم , واخرون يقولون , لست عاطفيا بما يكفي . انا عن نفسي اتواصل مع الله بشكل متوسط لانك اذا تم نقدك بذلك الشكل تعرف ان عليك ان تكون معتدلا وتختار المتوسط . فهم عادة ينتقدونك من احد الاطراف . فان كنت في احد تلك الاطراف تدري ما يحدث . لذا حين تراهم هكذا , تختار المتوسط .

لذا بولس اتفق على ان لا يتفق . الله قد دعاكم يا بطرس , ويوحنا , ويعقوب , الله دعاكم من اجل اليهود , وذلك عظيم . لكن الله دعاني الى الامم . يمكنكم ان تكونوا العلاقة مع الله من خلال الناموس , ونحن سنكون علاقتنا الخاصة بنا مع الله من خلال النعمة . وهنا يعلق بولس بشكل لاذع ويقول .

¹⁰ غَيْرَ أَنْ نَذْكَرَ الْفُقَرَاءَ. " (2: 10)

بتعبير آخر , لقد طلبوا مساعدتنا . سوف نبدأ بالتركيز لليهود لكننا بحاجة الى مساعدة لذا لا تنسوا الفقراء الذين كما يقول بولس :

"وَهَذَا عَيْنُهُ كُنْتُ اعْتَنَيْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ." (2: 10)

مساعدة الفقراء . فكما تذكر بولس كان يأخذ مساعدات من الكنائس ليعطي للكنيسة في اورشليم ليساعدهم في حاجتهم . لذا فهو مهتم بذلك .

¹¹ وَلَكِنْ لَمَّا أَتَى بُطْرُسُ إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ " (2: 11)

تلك هي الكنيسة التي كان بولس في الحقيقة ينتمي اليها ككنيسته الاساسية . وتلك هي القاعدة التي انطلق منها . والقاعدة التي اليها عاد . تلك كانت كنيسته الام . "ولكن لما اتى بطرس الى انطاكية"

قَاوَمْتُهُ مُوَاجَهَةً، لِأَنَّهُ كَانَ مَلُومًا. ¹² لِأَنَّهُ قَبْلَمَا أَتَى قَوْمٌ مِنْ عِنْدِ يَعْقُوبَ كَانَ يَأْكُلُ مَعَ الْأُمَّمِ، وَلَكِنْ لَمَّا أَتَوْا كَانَ يُؤَخَّرُ وَيُفْرَزُ نَفْسَهُ، خَائِفًا مِنَ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْخَنَانِ. ¹³ وَرَأَى مَعَهُ بَاقِي الْيَهُودِ أَيْضًا، حَتَّى إِنَّ بَرْنَابَا أَيْضًا انْقَادَ إِلَى رِيَائِهِمْ! ¹⁴ لَكِنْ لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُمْ لَا يَسْأَلُونَ بِاسْتِقَامَةٍ حَسَبَ حَقِّ الْإِنْجِيلِ، قُلْتُ لِبُطْرُسَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ: «إِنْ كُنْتُ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ تَعِيشُ أُمَّمِيًّا لَا يَهُودِيًّا، فَلِمَاذَا تُلْزِمُ الْأُمَّمَ أَنْ يَتَّهَدُوا؟» (2: 11-14)

اظهر بطرس ترددا هنا وبالطبع بطرس مشهور بتردده . لقد اتى الى انطاكية وهناك اكل مع الامميين .لقد كان للكنائس في هذا الوقت ما يسمى بولائم الاغابي (اغابي : المحبة الغير مشروطة) . وهي تشبه ما لدينا اليوم من (بوتلوك) (وجبة الحظ) . وكانوا عادة يجتمعون مرة في الاسبوع من اجل وليمة الاغابي هذه, كل واحد يحضر أكلة و يتشاركون جميعا ويأكلون معا . ثم ينهون جمعتهم بخدمة العشاء الرباني . وكانت ولائم الاغابي هذه في الكنيسة الاولى تدعى ايضا بوليمة المحبة . وقد كانت تحقق هدفا عظيما لانه في الكثير من الاحيان بالنسبة للفقراء كانت هذه تعتبر الوجبة الحقيقية الوحيدة التي يتناولونها طوال الاسبوع . كثير من المسيحيين كانوا عبيدا , تنقصهم تغذية . وهذه كانت تصبح الوجبة المشبعة الوحيدة التي يمكنهم الحصول عليها .

لذا فالكل كان يتشارك بطعامه , والكل جالسون ويأكلون مع بعضهم البعض . وهكذا اتى بطرس و فقط جلس معهم واكل معهم . لكن ذلك يجب ان يكون (لا لا) بالنسبة لليهودي الصالح . لانه بالاكل معا , كنت تصبح واحدا منهم و وتصير واحدا مع الامميين . ومن منظور يهودي , و منظور ارتدوكسي , ذلك كان سيئا . لكن بطرس رأى محبة المسيح , مدركا انهم اخوة في الرب , جلس ببساطة مع الامميين و اكل .

تذكر ان بطرس قد رأى رؤية في وقت سابق على سطح منزل سمعان في يافا، ملاء نازلة من السماء وفيها كل انواع الحيوانات المحرمة، قال الرب، بطرس قم اذبح وكل فأجابه، اوه، كلا يارب ليس انا من يفعل ذلك، لم اكل شيئاً محرماً قط. قال يسوع، لا تدنس ما اطهره انا. وحدث ذلك الحوار ثلاث مرات. ثم قال الرب، انظر يوجد ثلاثة اشخاص على الباب، اذهب معهم. ولا تسأل اية أسئلة.

وهكذا نزل بطرس الى الباب ووجد هناك ثلاثة اشخاص من القيصيرية، قالوا له ان سيدهم كورنيليوس، قائد مئة روماني، رأى رؤية فيها ملاك قال له ان بيعتنا الى هنا ونبحث عنك ونأتي بك اليه حتى تشرح لنا طريق الله الحق. وهكذا ذهب بطرس معهم الى بيت كورنيليوس في القيصيرية.

فتح كورنيليوس الباب وقال، اوه حمداً لله، تفضل يا بطرس. وقال بطرس، اوه، اوه، تعلم انه ليس مسموحاً لي حسب الناموس ان ادخل الى بيتك، بيت شخص اممي. لكنه قال أيضاً، الله قال لي الا ادنس ما يطهره هو. لذا سأدخل. اليس ذلك ما تريد ان تعرفه؟ فقال كورنيليوس، حسناً لقد كنت اصلي في ذلك اليوم وكان الوقت بعد الظهر في الثالثة تقريبا فوقف امامي ملاك وقال لي ان ادعوك وانت ستقول لنا ما نحن بحاجة لنعرفه. لذا فالكرة في ملعبك. مالذي نحن بحاجة لمعرفة؟

وهكذا بدا بطرس يشارك هؤلاء الامميين و مجموعة تجمعت هناك في بيت كورنيليوس. مجموعة من أصدقاءه جاءوا ليسمعوا مالذي سيقوله بطرس، وعندما كان بطرس يكلمهم نزل الروح القدس وحل عليهم و كان مصدوماً. هؤلاء من الامم. انهم يتلقون هدية الروح القدس، مالذي يجري هنا؟ وقال، أسمعوا فأنا لم أفعل شيئاً يا اصحاب. عندما نعود الى اورشليم أشهدوا لي على ذلك. ليس انا من فعل هذا. لم يرد ان يتحمل المسؤولية ولهذا ارسل شهودا يهود الى اورشليم ليشرحوا كيف انه ليس المسؤول عما حدث. وانه شيء فعله الله بنفسه لانه لم يرد ان يدخل في مشاكل. ودخوله في بيت اممي كبداية لها.

حسناً يا بطرس، الله قد بدأ بكسر بعض هذه الحواجز. ثم جاء بطرس الى انطاكية، ورأى الشركة الجميلة، و وليمة المحبة و انضم اليهم. لكن بعضاً من الاخوة الذين اتوا من اورشليم، أصدقاء يعقوب، وقد علم بطرس انهم اذا رأوه يأكل مع الامميين، سوف يخبرون عنه. لقد كان بطرس يأكل مع الامميين اوه لا! وما الى ذلك من كلام كما تدري. مالذي يجري؟ لذا انسحب بطرس وفي المرة اللاحقة لوليمة المحبة جلس مع مجموعة من اليهود. انقسام في الجسد.

واما اليهود الاخرين الذين ظلوا يأكلون معهم في الكنيسة كانوا موحدين , واحد في المسيح و اختبروا الانسجام العظيم , ولكن الان هذا الانقسام . وبطرس جزء منه ولانه كان بطرس الشهير , اليهود الاخرين رأوه ينافق , هم ايضا تمثلوا به حتى برنابا الذي كان مع بولس يبشر للأمم , هو ايضا مال الى ذلك و غير طاولته . عندها وقف بولس و وبخ بطرس ليتواجه مع الجميع . قال , ذلك ليس بصحيح , لقد اتيت و بدأت تعيش كأمني , وانت يهودي . والان , انت تحاول ان تجبر الامميين ان يعيشوا كيهود . ووبخه في وجهه . والان يستمر ويقول ,

¹⁵ نَحْنُ بِالطَّبِيعَةِ يَهُودٌ وَلَسْنَا مِنَ الْأُمَّمِ خُطَاةٌ، " (2: 15)

ذلك الكلام يقصد به . نحن لا نأكل لحم الخنزير , لا نأكل لحم الارنب , نحن لا نأكل كما تعلم تلك الاطعمة التي تقول الشريعة انها محرمة , و التي اكلها يعتبر خطيئة , ونحن لسنا خطاة كالامميين .

" ¹⁶ اِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَّبِرُّ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَمَّا نَحْنُ أَيْضًا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَّبَرَّ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لَا بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لَا يَتَّبِرُّ لَاجِسًا مَا. " (2: 16)

لذا قال بولس , حتى نحن الذين قد اتبعنا الناموس لا يمكننا ان نتبرر الا بالايمان . بأعمال الناموس لا احد يمكنه ان يتبرر . طاعتك لناموس الله لن تخلصك . فلنفترض انك تمكنت من حفظ ناموس الله . المكتوب , والتقليدي و الشفوي . يضل ذلك لا يخلصك . هذه هي احدى مشاكل اليهود اليوم . هذا هو بالتحديد ما يثقون انه سيخلصهم , اعمالهم الغير كاملة في الناموس .

(يوم كيبور) لم يعد يوم الاضحيات للخطايا بعد . وهو يوم الأظهار لليهود فيه يظهر اليهودي اعماله الصالحة امام الله ليتبرر بها . لكن بولس يقول " لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لَا يَتَّبِرُّ لَاجِسًا مَا " التبرير يأتي من خلال الايمان بيسوع المسيح .

¹⁷ فَإِنْ كُنَّا وَنَحْنُ طَالِبُونَ أَنْ نَتَّبَرَّ فِي الْمَسِيحِ، نُوَجِّدُ نَحْنُ أَنْفُسَنَا أَيْضًا خُطَاةً، أَفَالْمَسِيحُ خَادِمٌ لِلْخَطِيئَةِ؟ حَاشَا! ¹⁸ فَإِنِّي إِنْ كُنْتُ أَبْنِي أَيْضًا هَذَا الَّذِي قَدْ هَدَمْتُهُ، فَإِنِّي أُظْهِرُ نَفْسِي مُتَعَدِّيًا. " (2: 17-18)

اذا فبولس هنا يتحدث عن الاعلان الجديد الذي يتحدث عن التبرير المقبول من الله , وهو على أساس أيمانه بيسوع المسيح . وهكذا بين لهم عجز الاعمال في الناموس في التبرير و وجههم على البحث عن البر الذي يأتي من خلال الايمان بيسوع المسيح . لا لاتباع تقاليد

الناموس بعد الان . فليأكل اذا رغب شطيرة من لحم الخنزير . ويكمل قائلاً , اذا حاولت بناء علاقة مع الله من خلال الناموس مجددا بعد ان كنت قد هدمتها بمجيئي اليه من خلال معرفة يسوع المسيح , حينها اصبح آثماً . لاني :

¹⁹لَأَنِّي مُتُّ بِالنَّامُوسِ لِلنَّامُوسِ لِأَحْيَا لِلَّهِ. " (2: 19)

بتعبير آخر , الناموس حكم علي بالموت . وذلك كل ما فعله الناموس لأي شخص . انه يدينهم بالموت لانه لم يحفظه احد . ويقول الكتاب المقدس " . 10لَأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا فِي الْكُلِّ " (يعقوب 2: 10) مجددا يقول الكتاب المقدس " «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لَا يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ» . " (غلاطية 3: 10) لذا اذا كنت تحاول ان تتبرر من خلال الناموس و أخطات في شيء واحد ولمرة واحدة فقط , في حياتك , فانت تحت لعنة الناموس التي هي الموت . لذا قال بولس الناموس قتلني وانا الان ميت بالناموس . لكنني حي لله .

²⁰مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَأَنَا، " (2: 20)

انا الان أعيش حياة جديدة . لقد كان مصير حياتي مقررا على أساس اعمالتي في الناموس . حياتي كانت متمركزة حول الذات . حياتي القديمة كانت مليئة بالنزاع , الحسد , غيرة , روح مقسمة . يا لعظمة اليوم الذي فيه تصبح حياتي متمركزة حول ذاتي . وانما متمركزة حول شيء جديد وهو يسوع المسيح في حياتي . فلا اعود انا الجالس على العرش بعد . وانما الان يسوع المسيح هو الجالس على عرشي قلبي . لا بحث عن أرضاء نفسي بعد الان , الان ابحت عن أرضاء يسوع المسيح .

، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الْآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الْإِيمَانِ، إِيْمَانِ ابْنِ اللَّهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي. " (2: 20)

اذا لم اعد الشخص الذي كنته . ذلك الشخص مات . لقد صلب مع المسيح . لدي حياة جديدة . مركز جديد لحياتي . الحياة المتمركزة حول ذات جوك القديمة ماتت , صلبت مع المسيح . الان حياة جوك متمركزة حول المسيح . " فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الْإِيمَانِ، إِيْمَانِ ابْنِ اللَّهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي. " فأحيا حياة متمركزة حول المسيح . حتى احصل على هذه العلاقة الجديدة مع الله . حتى يصير عندي حياة روحية . قال بولس .

²¹لَسْتُ أَبْطَلُ نِعْمَةَ اللَّهِ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بَرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذَا مَاتَ بِلَا سَبَبٍ! " (2: 21)

حين كان يسوع في بستان جثسيماني في الليلة السابقة لصلبه , جثا على ركبتيه وصلى " يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أُمِّكَنْ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ " (متى 26: 39) مالذي يتحدث عنه ؟ مالذي يمكن ؟ اذا امكن خلاص الانسان او امكن افتدائه بأية طريقة اخرى , او بأية وسيلة أخرى , او بعمل اي شيء اخر , فلتعبر عني هذه الكأس . اذا أمكن ان يفتدي الناموس الانسان , لما اضطر يسوع ان يموت . لكان الله قام بكل المتطلبات وربما لدخل على طول الخط واحد او اثنين اذا ما ماتوا بسرعة بما يكفي .

صليب يسوع المسيح يعلن لكل الناس لكل الازمان ان هناك طريقة واحدة ليُفدى الانسان و يحصل على امل لرؤية ملكوت الله . لان الله لو استطاع تحقيق خلاص الانسان من خلال سلسلة اخرى من الاعمال , او من خلال وضع مجموعة من القوانين و المتطلبات و التوجيهات لو حقا استطاع من خلال اية طريقة اخرى , انا متأكد لكان استجاب صلاة يسوع " يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أُمِّكَنْ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ " (متى 26: 39)

وحقيقة ان يسوع تقدم و عانى على ايدي الناس و صلب من قبلهم هي حقيقة اعلان الله لكل البشر انه لا توجد احتمالية اخرى للخلاص من خلال الاعمال , اعمال الناموس , وجهود الانسان . وكما قال بولس " ²¹ لَسْتُ أَبْطَلُ نِعْمَةَ اللَّهِ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بَرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذَا مَاتَ بِلَا سَبَبٍ! " موته لم يكن ضروريا حينها . لكنك لا تستطيع ان تتبرر من خلال الناموس.

لا يمكنك ان تتبرر من خلال حفظ القوانين و التوجيهات . لا يمكنني ان اعطيك مقياسا للبر و أقول , اذا فعلت هذا او ذاك و هذا وذاك , عندها تصبح بارا . للاسف , كثير من الكنائس سعت الى ذلك . لديهم مقاييسهم الخاصة للقداسة و يقولون للنساء اي نوع من اللبس يعتبر طاهرا واي نوع غير طاهر . ويقولون لكي اي نوع من الزينة يمكنني ان تلبسي وايها لا يمكنني . يقولون لكي كيف يجب ان ترتبي شعركي يخبرونكي بالطريقة البارة والغير بارة . من المثير للاهتمام انهم لا يقولون الكثير للرجال الذين يلبسون ملابس شديدة البهجة في اجتماعاتهم . بينما لديهم الكثير ليقولوه للنساء . بالطبع , لا يستطيع الرجال لبس الذهب . ويضلون يحاولون و هم بحق يؤمنون انهم بذلك يصبحون اكثر برا .

ينظرون الي ويقولون , اوه , انظروا الى ذاك , يلبس ساعة و خاتم ذهب . اوه ه ه , يا للعار , كيف يمكن لرجل كهذا ان يكون خادما , كيف يمكنه ان يدعي انجيل يسوع المسيح ؟ انه يلبس خاتم ذهب , ذلك فظيع . و هكذا يدينوني بسبب خاتم ذهب .

الان اذا خلعت الخاتم اصبح فجأة بارا فقط لانني خلعت الخاتم والساعة , حينها اقف وانا بار . انتم النساء يمكنكم ان تصيروا ابرار فقط بغسل وجوهكم . تعلمون ما اقصد فذلك حسب مقاييسهم . اذا كنت متبرجة , ذلك ليس برا . واذا اغتسلت من المكياج فذلك بر .

وهكذا يضعون هذه المقاييس بحيث اصير , هبي لم اعد البس خاتمي الذهبي ولا ساعتني و قد ازال طبيب الاسنان سني الذهبية وانا الان بار تماما . كلا , ذلك لا يجعلني بارا اكثر و لا لبسها يجعلني بارا اقل . البر ليس مسألة تتعلق بلبس ذهب او عدم لبسه , او اكل لحم او عدم اكله او بأكل لحم الخنزير او عدم اكله . البر شيء ينسبه الله لنا من خلال النعمة بسبب ايماني بيسوع المسيح . والله ينظر الي ويراني في المسيح . ويراني في بر المسيح و ذلك لانه يراني فقط في المسيح , وهكذا اقف امام الله , اقف في يسوع المسيح . لذا فهو في الحقيقة لا ينظر الي بل ينظر الي يسوع المسيح ويقول , همم جوك بار . واقول , شكرا , يا يسوع . انا اقدر ذلك . احب نعمتك , يارب . لانه من خلال نعمة الله حسبت بارا امام الله .

لقد حاولت ان اكون بارا وصدقني كنت مليئا بالبر الذاتي . لانني لم اتفاخر في حياتي قط , وفي حياتي لم , حسنا , لقد ذهبت مرة واحدة الى حفل راقص و كان فظيعا . وعشت في ذنب لسنوات بسبب ذلك بشكل فظيع . المشكلة كانت انني استمتعت بذلك , اوه , وذلك كان فظيعا . لقد شعرت حقا بالذنب . لكنني لم ادخن قط . وهكذا لطالما احسست انني بار جدا جدا ما عدا تلك الحفلة الراقصة الوحيدة .

الان ما زلت لا ادخن . ولا زلت لا اشرب لكن ذلك لا يجعلني بارا و انا لا ابحت عن ذلك . لست حقا متفاخرا بذلك و بالبر الذاتي نتيجة تلك الافعال . وأن يكن ؟ ليس ذلك ما يبررني . الله يحسبني بارا لانني اؤمن بيسوع المسيح . وذلك هو اساس وفتني امام الله . ذلك ماجاء بولس لاجله . لقد حاول بالاعمال البارة . لقد جرب البر بالناموس . لقد اطاع الناموس اكثر من اي كان . ولكن حين اتى معرفة يسوع المسيح العظيمة , بسرور تحول الى البر الجديد في المسيح بالايمان .

وهكذا انه الان يدافع عن المؤمنين الامميين في وجه كل الضغوطات التي اتت من القادة في اورشليم وقال لهم , اثبتوا في الحرية التي بالمسيح التي حررتكم . لا تدعوا الناس يربكوكم مرة اخرى بقيد العلاقة الناموسية مع الله . فقط استمتعوا بعلاقة المحبة التي لكم معه .

الله يحبني , ذلك ما يهم . الله غفر خطاياي بسبب ايماني بيسوع المسيح . ذلك ما يهم . الله يحسبني بارا الليلة بسبب ايماني بيسوع المسيح , وليس بسبب ما افعله او ما لا افعله وانما بسبب ايماني بيسوع المسيح , حسبني الله بارا . البر الذي به اقف امام بلا عيب . لا

يمكنني الاضافة على ذلك . و سعيي بالاضافة على ذلك في الحقيقة يأخذ منه لان ذلك يجعلني اعود الى النظر الى نفسي وليس الى يسوع . وفي كل مرة انظر فيها الى نفسي اقع في مشاكل . وعندما اثبت نظري على يسوع اكون على ما يرام . ابقى عينيك عليه . استمتع بنعمة الله . و البر الذي اعطاه الله لك من خلال الايمان .

ابانا , نشكرك من اجل الانجيل العظيم الذي تلقيناه الليلة , انجيل النعمة في يسوع المسيح . نشكرك يا ابتاه , من اجل كشف هذا لبولس و لثبات بولس امينا في نقله لنا . حتى نتمكن نحن الامميين يارب من الحصول على علاقة المحبة معك , غفران كل خطايانا و احتسابنا ابرارا بالايمان بيسوع . باركنا يارب , ساعدنا الان . بأسم يسوع اصلي , امين .

غلاطية 3

هلا فتحنا كتبنا المقدسة على غلاطية الاصحاح الثالث . خلفية عن هذه الرسالة: بولس في منطقة غلاطية . غلاطية كانت منطقة كبيرة بلد او ولاية . لم تكن مدينة . تم تأسيس كنائس كثيرة هناك . بعد رحيل بولس دخل معلمون اخرون و اعلنوا ان الناس لن ينالوا الخلاص بأيمان بسيط في يسوع المسيح , وانما بالاضافة الى الايمان يجب ان يكون هناك طاعة للناموس و شعائر الناموس كالختان . وكثير من الناس في هذه الكنائس من الذين تم اتوا الى انجيل يسوع المسيح قد اتوا من خلال تعليم بولس وقد اثر هؤلاء المعلمون الذين اتوا بعد بولس , وبهذا حدث انشقاق بين الاخوة هناك في تلك المنطقة .

تكلم هؤلاء المعلمون الكذبة الذين دخلوا المنطقة ضد سلطان بولس كرَسُول . لقد كانوا في الحقيقة يؤيدون ضرورة الاهتداء الى اليهودية حتى ينالوا الخلاص . وحفظ الناموس و البر الذي يأتي نتيجة حفظ هذه القوانين . لذا , قال بولس في نهاية الاصحاح الثاني " ²¹لَسْتُ أَبْطِلُ نِعْمَةَ اللَّهِ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بَرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذَا مَاتَ بِلَا سَبَبٍ!" (غلاطية 2: 21) . كلمات عظيمة و جبارة , ولكن كلمات صحيحة جدا .

فكما ترى , لو امكنني ان اصبح بارا من خلال حفظ مجموعة من القوانين , لما اضطر يسوع ان يموت . حقيقة موت يسوع تعلن انه لا احد يمكنه ان يكون بارا بجهوده الخاصة او بأعماله الخاصة . لقد وضع الله أساسا للبر , وهذا الأساس ليس مبنيًا على الاعمال , وليس على اساس طاعة الناموس , وانما على اساس ايماننا بيسوع المسيح . وهكذا يفتح بولس الاصحاح الثالث ,

1 أَيُّهَا الْعَلَاطِيُّونَ الْأَغْبِيَاءُ، مَنْ رَقَاكُمْ حَتَّى لَا تُدْعِنُوا لِلْحَقِّ؟ أَنْتُمْ الَّذِينَ أَمَامَ عُيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ بَيْنَكُمْ مَصْلُوبًا! ²أَرِيدُ أَنْ أُنْعَلَمَ مِنْكُمْ هَذَا فَقَطُّ: أَبَاعَمَالِ النَّامُوسِ أَخَذْتُمْ الرُّوحَ

أَمْ بِخَبْرِ الْإِيمَانِ؟ 3 أَهَكَذَا أَنْتُمْ أَغِيْبَاءُ! أَبَعْدَمَا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ تُكْمَلُونَ الْآنَ بِالْجَسَدِ؟" (3: 1-3)

إذا , بولس يعيدهم الى بداية خلاصهم , الى بداية ايمانهم بيسوع المسيح , و من خلال ايمانهم بيسوع المسيح حسبوا ابرارا امام الله , قبل ان يقوموا بأي عمل على الاطلاق , الله حسبهم ابرار . الان دخل احدهم وقال " اذا حقا اردت ان تصبح بارا , فعليك ان لا تقوم بذلك , اذا حقا اردت ان تكون بارا , فعليك ان تقوم بهذا " وبدأوا بسن نوع من القوانين للبر , ونحن في كثير من الاحيان نكون معرضين للقيام بذلك الشيء . اذا قرأت عشرة اصحاحات كل يوم من الكتاب المقدس , و تقرأ و عظة في الصباح , و تقضي نصف ساعة في الصلاة , بالتأكيد ستصبح اكثر برا من الشخص الذي لا يقوم بهذه الاشياء . فكما ترى , نحن معرضون لوضع ذلك النوع من الاضافات على ايمان الشخص .

في عيني الرب " 16 أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ " (غلاطية 2: 16)

إذا امكنا ان نتبرر من خلال حفظ الناموس , اي ناموس كان , او اي مجموعة من القوانين , موت يسوع كان سيعتبر بلا سبب . وهكذا خدع الغلاطيون . سحروا بهذا التعليم . بدى تعليما معقولا جدا , " هل نلت الروح القدس بالاعمال او بسماع الايمان ؟ " ذلك سؤال بلاغي , لان الاجابة الواضحة لسؤال كهذا هي انهم نالوا الروح القدس من خلال الايمان . هذه الرسالة الى الغلاطيين مهمة جدا لانه يبدو حتى في هذه الايام هناك نزعة الى اتخاذ الاعمال اساس علاقتي مع الله . وذلك اساس خطير دائما لعلاقتي مع الله , لان اعمالنا ليست دائما مقبولة , حتى من انفسنا .

عندما كنت صغيرا ينمو في الكنيسة البنطيقسطينية , رغبت بشدة بذلك المليء بروح الله القدوس في حياتي , لقد قضيت ليالٍ كثيرة في اجتماعات يسمونها باجتماعات الترقب , حيث كنت اترقب لما يسمونه بمعمودية الروح القدوس . حيث ترعرت في هذه الكنائس , وكان هناك في كثير من المرات اجتماعات تسمى اجتماعات الشهادة . وكثيرا ما كانوا يسألون في هذه الاجتماعات " هل من احد له شهادة للرب الليلة ؟ " وهكذا كان يخصص جزء من هذه الاجتماعات لهذه الشهادات الشخصية , وكان الناس يقفون و يشهدون عن صلاح الله و نعمة الله وبركاته و عن المشاكل في كثير من الاحيان .

ولكن جزء كبير من لاهوتيتي تكونت من اجتماعات الشهادة هذه , لذلك كانت مخربطة جدا . لاني رايت الناس يشهدون بأستلامهم معمودية الروح القدس , وكنت اتشوق لتلقيها وكنت اسمع الناس يقولون " حين اخرجت سجائري ووضعتها جانبا وقلت (ياالله لن ادخن ثانية) حينها عمدني الله بالروح القدس " حسنا , وللأسف , لم اكن ادخن , اولحسن حظي , لذا لم استطع ان اتوقف عن التدخين .

وكان هناك , بالرغم من انه على الأرجح غير معلى , كان هناك تلميح على ان التعميد بالروح القدس بشكل ما يأتي كمكافأة لوصولك لدرجة من التركيز او القداسة . حيث كنت انتظر تلقي الروح القدس باعمال الناموس , وبحفظ القوانين , اذ كان علي ان اوقع معاهدة كل سنة : لن اذهب الى اية استعراضات , لن اذهب الى المرقص . لن ادخن , لن اشرب , والى اخره . وكنت افعل ذلك في كل عام . وفي كل عام بعد ان اوقع , احاول حتى اتلقى الروح القدس لانني فقط وقعت معاهدة . "يارب انظر , سأكون مهذبا " و تصارعت مع هذا , لانني لم استطع ان افهم لما بعد الترقب لأعوام كثيرة ظل الله لا يملأني بالروح القدس .

واخيرا حين استقبلت قوة الروح القدس في حياتي اول مرة كانت , بالايمان , اذ في يوم من الايام ببساطة قلت " حسنا , يارب , سوف استقبله " ووضعت جانبا مفهومي عن بري او قداسي لانني لم اكن اشرب او ادخن . صارت المسألة عندي مشكلة لانه كان لدي صديق مدخن تلقى الروح القدس , ففكرت ان الله غير عادل . لانني كنت اعلم انني اكثر برا منه بكثير . وهكذا , حين بالايمان ... وحين تلقيت تمكين الروح القدس , تلقيته بالايمان .

سؤال بولس " أَبَاعْمَالِ النَّامُوسِ أَخَذْتُمْ الرُّوحَ أَمْ بِخَبْرِ الْإِيمَانِ؟" الجواب بوضوح هو : نلتم الروح القدس بالايمان , فهو هبة الله . لا يمكنك ان تستحقه . لا يمكنك ان تكون جديرا به . وذلك كان مفهوم الترقب , كانت عملية تطهير بها تصبح جديرا . جسدي يصبح هيكل للروح القدس ؟ ابدأ , مستحيل . نلت الروح القدس بسماع الايمان .

الان السؤال التالي : " ³أَهَكَذَا أَنْتُمْ أَغْيَاءُ! أَبَعْدَمَا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ " من هناك ابتدأتم... بالروح , افالان ستصيرون كاملين بالجسد ؟ هل ستحسنون عمل الله في حياتكم ؟ وكم من المرات نحاول ان نحسن برنا بالاعمال , بالطاعة , بأعطاء وعود لله , و التعهد مع الله . واعددين " الان يارب , اعدك في الاسبوع القادم انني سوف اوفى لمدة ساعة كل يوم . اعدك , يارب , سافعل . الان يارب على اساس ذلك الوعد , اريد ان تباركني . لانني وبعد كل شيء سوف اصبح بارا في نهاية الاسبوع بعد ان اكون قد صليت ساعة كل يوم " وبعد ان بدأنا بالروح , غالبا ما نكمل في الجسد , بجهود جسدنا . بولس يوبخ الغلاطيين على هذا المفهوم الخاطيء .

⁴أَهَذَا الْمِقْدَارَ احْتَمَلْتُمْ عَبَثًا؟ إِنْ كَانَ عَبَثًا! ⁵فَالَّذِي يَمْنَحُكُمُ الرُّوحَ، وَيَعْمَلُ قُوَّاتٍ فِيكُمْ،
أَبَاعْمَالِ النَّامُوسِ أَمْ بِخَبْرِ الْإِيمَانِ؟" (3: 4-5)

مجددا , في كثير من الاحيان هذا يخلق بعض المشاكل . لانه هناك هؤلاء الذين يدورون في كل مكان بما يسمونه بخدمة المعجزات . وكما تعرف , الاعلانات , "تعال وشاهد

معجزة " و " معجزات كل ليلة اثنين " وهكذا يحددون الله في اطار واحد , كما تدري " لماذا اذهب يوم الاحد " لا لا , هذه ليست ليلة المعجزات , عد غدا لترى المعجزات " .
ذلك خلق مشكلة , لان كثيرين من هؤلاء الانجيليين اصحاب المعجزات هم بأنفسهم يعانون من مشكلات شخصية عميقة . ومع ذلك يقفون امام اعداد كبيرة من الناس , ويبدو ان معجزات تصنع في خدمتهم . كان هناك شخص , اسمه (أ.أ. الان) . فتح مزرعة وادي المعجزات في اريزونا . (أ.أ. الان) كان مدمنا . ومات من ادمان كحول حاد في سان فرانسيسكو . ومع ذلك , كان يقف امام الناس , وكان هناك معجزات يشهد الناس عليها على انها حدثت نتيجة صلواته و نتيجة خدمته . فكما ترى في ذلك تناقض كبير بالنسبة الينا . شخص لديه تلك القوة مع الله , بالتأكيد ستفكر انه كان يعيش حياة مكرسة , و مركزة , ومقدسة , حياة بارة . بحيث ان موهبة المعجزات كانت شهادة الله على قداسة الشخص او بره . غير صحيح .

هؤلاء الذين عملوا معجزات لم يعملوها على اساس برهم , وهذا يعثر الكثير من الناس حين يقتربون من بعض هؤلاء الاشخاص يجوبون بأجتماعات المعجزات هذه , برؤية هذه التناقضات في سلوكهم . يعثر الكثير من الناس , لانه بشكل ما , نظن ان ذلك مرتبط بالقداسة و البر و الطاعة و خط مستقيم من التكريس لله .

الله لا يجازينا لأعمالنا , او لجهودنا , او لصلاحنا . ايا كان ما يهبه الله لي , يعطيه لي على اساس ايماني بنعمته . وهؤلاء قد تعلموا ان يؤمنوا بنعمة الله . لا ينظرون حقا الى انفسهم , وضعفاتهم , فشلهم او ايا كان , لقد تعلموا كيف يلهمون الناس ان ينظروا الى الله بالايمان . والله يكرم ايمان الناس الذين اتوا ليحصلوا عليه من الله نفسه .

اي عمل قام به الله في حياتي كان نتيجة تصديقي , ايماني بيسوع المسيح و ايماني بنعمة الله . حين تستوعب تلك الحقيقة فعلا , عندها يمكنك ان تبدأ بتوقع ان الله سيباركك , مع انك تعلم انك لا تستحق البركات , لانني لست اتي الى الله على اساس استحقاقي . اذا حصلت على ما استحق , يا رجل , لكنك اقلي الان في الجحيم . لم يجازينا حسب أثمنا وانما " ¹¹لأنَّهُ مِثْلُ ارْتِفَاعِ السَّمَاوَاتِ فَوْقَ الْأَرْضِ قُوِيَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى خَائِفِيهِ . " (مز 103: 11)

وهكذا اقف في نعمة الله . و اسير في نعمة الله . الان , أعني ذلك انه يمكنني ان اذهب وببساطة اعود الى حياة الفسوق القديمة ؟ لا , لا , لا , لا . محبة المسيح تكبحني لأسير حياة تسره , وحين اخذ ذلك كمعيار لأفعالي , اكتشف انني اعيش حياة اكثر صرامة من التي احاول استخدام اسلوب الصح والخطأ كأساس لأفعالي الخاصة . هل هذا صح

فعله ؟ هل هذا خطأ فعله ؟ كثيرا ما اسمع ذلك السؤال . لا يجب ان يؤخذ ذلك بنظر الاعتبار . ما يجب اخذه بنظر الاعتبار دائما , " هل هذا يسر الرب اذا ما فعلته؟"

كثير من الناس يقولون , "حسنا , لا خطأ في ذلك " اووو , لكنه لا يرضي الله . اذا , انا اعيش لأسر الرب , مع ذلك لا انظر الى نفسي او الى عيوبي كأساس لما اتلقاه من الله . او اذا حدث و أن مررت بيوم جيد و بالاحص قمت بأعمال خيرة او قمت كما تدري , بمآثر صالحة , لا انظر الى هذه الامور كأساس لما اتلقاه من الله . لا اقول " حسنا , يا الله , هل رأيت ذلك؟ هل لاحظت ؟ الم تعامل مع ذلك الامر بشكل جيد يارب؟ الان , الا تظن انني استحق ثقة خاصة بسبب ذلك ؟ هلا فعلت هذ لاجلي ؟ لانه انظر ما فعلته توا " كلا , الله لا يجازيني بسبب الجهود الجيدة , او حتى لفعل خير . الله يباركني لانه يحبني . والله يحب فقط ان اثق به . والله يفرح كثيرا حين اسعى الى مسرته . ولكن حتى ذلك ليس اساس لما يهبه الله لي . الاساس هو محبة الله و نعمته لي . فهو يغدق علي ببركاته , محبته , وانا ببساطة اؤمن به ليحدث ذلك و اثق به ليحدث ذلك .

اذا انت آت الى الله على اساس برك , عندها لن تصل الى ما يريد الله ان يفعله في حياتك . بذلك ستكون تسرق نفسك الكثير من البركات التي يريد ان يمنحها الله لك . لكن لو انك اتيت دائما الى الله على اساس محبته و نعمته لك , حينها ستصل الى كل ما يريده لك . لانني اؤمن واثق في الله انه سيبارك حياتي , رغم انني اعلم انني لا استحق ذلك .

وقال يعقوب " ¹⁰صَغِيرٌ أَنَا عَنْ جَمِيعِ الطَّافِكِ" (تكوين 32: 10) . ليس استحقاقي ما يحتسب . يعقوب كان ندلا , ومع ذلك الله باركه كثيرا , و هو كان واعيا لذلك . كان مخادعا . كان متواطئا . كان متلاعبا . وحين نظر الى بركات الله " اوه , يارب لا استحق اصغر بركاتك , ومع ذلك باركتني " .

والان بولس يدخل الى هذا المبدأ بالعودة الى ابراهيم .

" 6 كَمَا «أَمَّنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بَرًّا» . (3: 6)

ماذا؟ ايمانه بالله . صحيح ان ايمانه بالله ظهر من خلال طاعته له . ليس فقط ان تقول " حسنا , نعم انا اؤمن بالله . اؤمن بيسوع " الامر اكثر من مجرد تصديق شفوي للحق . اذا حقا امنت , ايماني ستبرهنه افعالي . اذا وقفت الليلة امامكم وقلت " يا اصدقاء , اؤمن انه سيحدث زلزال عنيف خلال عشر دقائق لدرجة انه سيسوي هذه البناية بالارض . الله كشف لي ان (خط صدوع سان اندرياس) للزلزال سيحدث الليلة . في الحقيقة , سيحدث في تسع دقائق و خمسة واربعون ثانية . هذه البناية سوف تتدمر " واستمر في الكلام الى اخره , يمكنك ان تقول " لا يؤمن حقا بذلك " لماذا ؟ لا افعالي لا تتطابق مع كلامي . فكما ترى , اذا حقا كنت اؤمن بذلك الكلام كنت سأقول " هيا نخرج من هنا . اخرجوا الى تحت

تلك الاشجار في الباحة , لانه تدري هذه البناءات ستصبح مسطحة . واذهبوا واحضروا اطفالكم , اسرعوا اخرجوهم من البناية ! وهيا بنا نتحرك " .

اذا قال شخص ما " هيي . انا اؤمن بيسوع . نعم , انا اؤمن " ومع ذلك اعمالهم لا تتطابق مع ما يعلنونه , عندها هناك سبب قوي للشك فيما اذا كانوا او لم يكونوا صادقين او يؤمنون بذلك حقا ام لا . اذا كنت حقا وبصدق اؤمن بشيء ما , عندها افعالي تتطابق و تؤكد ما اؤمن به .

اذا , افعال ابراهيم أكدت ما آمن به . افعاله كانت مبنية على اساس ما آمن به . ابراهيم آمن بالله , وكان ذلك الايمان ما احتسبه الله برا , ليس الاعمال , وانما الايمان الذي حث افعاله . كما يقول يعقوب " الْإِيمَانُ أَيْضًا بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ . " (يعقوب 2: 26) . " تقول انك تؤمن؟ حسنا , ارني اعمالك وانا سأريك ايمانك " بتعبير اخر . يعقوب يشير الى ان ذلك التصديق الشفوي للحق ليس كافيا . يجب ان يتبرهن بأفعالك اذا ما كان ايمانا حقيقيا , او تصديق حقيقي . لكن الله لا ينظر الى الافعال , و انما ينظر الى الايمان الذي يحث الاعمال . مع ابراهيم , كان الايمان هو ما حسبه الله برا .

7 اَعْلَمُوا إِذَا أَنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْإِيمَانِ أَوْلِيَاكُمْ هُمْ بَنُو إِبْرَاهِيمَ. " (3: 7)

اذا , ابراهيم كان الاب , ليس من نسل جسدي , لكن من نسل روحي . الوعود لابراهيم لم تكن للنسل الجسدي , وانما للنسل الروحي . لذلك سرعان ما يشير بولس الى انه : نحن كأولاد لابراهيم , والد كل الذين يؤمنون , نصبح أبناء له بالايمان . وولهذا , العهد الذي قطعه الله مع ابراهيم يصبح عهد الله معك , حين تصبح ابنا لابراهيم , ابو كل الذين يؤمنون . لذا , قد تكون جسديا منحدرًا من نسل ابراهيم , الا انك لن تكون بذلك من نسل ابراهيم الروحي .

8 وَالْكِتَابُ إِذْ سَبَقَ فَرَأَى أَنَّ اللَّهَ بِالْإِيمَانِ يُبْرِرُ الْأُمَّمَ، سَبَقَ فَبَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ «فِيكَ تَتَبَارَكُ جَمِيعُ الْأُمَّمِ». 9 إِذَا الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْإِيمَانِ يَتَبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤْمِنِ. " (3: 8-9)

وعد الله لأبراهيم , متنبأً ان الامميين سوف يتبررون بالايمان , وعده بهذه البركة التي بها اصبحت انت شريكا فيها.

ان الذين كانوا مستعدين بالعودة الى الناموس , الذين كانوا مستعدين للنظر في الناموس على انه اساس البر للوقوف امام الله , قال بولس " الا تدركون ذلك " ,

10 لِأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لَا يَنْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ». " (3: 10)

واجب ثقيل . تريد ان تكون بارا امام الله بحفظك للناموس ؟ اذا عليك حينها ان تحفظ
الناموس كله طوال الوقت , واذا ما انتهكته مرة واحد في اي جزء من اجزائه , تنال
العقاب . تصبح تحت اللعنة . لان " «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لَا يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي
كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ» ."

يعقوب قال أنه " ¹⁰لأنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا فِي
الْكُلِّ. " (يعقوب 2: 10) لا يهم اي نقطة منه عثرت , اذا عثرت في اية نقطة من الناموس
, فقد عثرت في كله . اذا اردت ان تكون بارا امام الله بأعمالك , عندها عليك ان تكون
كاملا . واذا لم تكن كاملا , عندها من الافضل لك ان تسمع انجيل النعمة بالايمان , لانك
بحاجة اليه . اذا هذا لاجل الناس الغير كاملين .

¹¹وَلَكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَّبِرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللَّهِ فَظَاهِرٌ، لِأَنَّ «الْبَارَّ بِالْإِيمَانِ يَحْيَا» . (3: 11)

هذا الكتاب المقدس اعطي من الله للنبي المنزعج حبقوق الذي كان يتذمر لله في زمن
انحطاط الامة . الامة كانت متجه نحو الحضيض بسرعة . كل انواع الفساد كانت موجودة
في الحكومة . وحبقوق راي كل ذلك الفساد . كان لديه نفاذ بصيرة في المشكلة وقال "
يارب اسدي الي خدمة .

لا تدعني اري شيئا اخر , لا يمكنني ان اتحمل . كل النظام يتجه نحو الحضيض و انت لا
تفعل شيئا بخصوصه " قال الله " حبقوق , انا اعلم , ولو اخبرتك انني عامل عملا , لما
صدقتي " لذا قال حبقوق " حسنا , جربني " فقال الله " انا اهيء بابل , استخدم بابل كأداة
دينونة على هؤلاء الناس لاثمهم " انتظر لحظة , يارب , ذلك ليس عدلا . نحن سيئون ,
لكن هم فظيعون . هم اسوأ من بكثير ؟ لماذا ستستخدم امة اكثر شرا لعقوبتنا ؟ " فقال الله "
لقد قلت لك انك لن تصدق " لذا قال حبقوق " حسنا , يارب لا اعرف ماذا افعل ؟ سأذهب
فقط واجلس في البرج , وسأنتظرك و اراقب ما انت فاعل "

وهكذا , ذهب الى البرج ليجلس فقط و ينتظر الرب . وحين كان جالسا هناك , كانت كلمة
الله لحبقوق النبي تقول , " حبقوق , البار بالايمان يحيا . آمن بي . فقط ثق بي . ستصبح
الامور صعبة , يا حبقوق . ستأسر الامم , لكن آمن بي , ثق بي , البار بالايمان يحيا "
لذا فبولس هنا مجددا يفتبس هذه العبارة الرائعة لله : البار , اولئك المتبررين سيتبررون
بالايمان . لذلك السبب لا يستطيع الناموس ان يبررك . لا يمكنه ان يجعلك بارا .

12 وَلَكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنْ الْإِيمَانِ. " (3: 12)

الناموس من الاعمال . الناموس يقول ,

" بَلِ «الْإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا» . " (3: 12)

لكن الناموس يؤكد على الفعل , الطاعة , في حين الايمان يؤكد على الثقة في الله . لذا عندها , بقدر ما هم تحت الناموس بقدر ما يكونون تحت لعنة الناموس , الا اذا حفظوه كله . لكن ,

¹³الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، اِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ». " (3: 13)

اذا يسوع , معلقا على الخشبة , على الصليب , صار لعنة من اجلنا حتى يفتدينا من لعنة الناموس . مجددا , نبصر بشكل عظيم نعمة الله نحونا في المسيح . لانه " ⁹فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنَّهُ مِنْ أَجْلِكُمْ افْتَقَرَ وَهُوَ عَنِّي، لِكَيْ تَسْتَعْنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ. " (2كورنثوس 8:9) , تلك حقا صفقة ناجحة . ها هو كان غنيا جدا , مع ذلك لاجلك اخلى ذاته . اصبح فقيرا , حتى من خلال فقره تغتني انت من محبة الله ونعمته .

²¹لَأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا" (2كورنثوس 5: 21). في كثير من الاحيان حين ننزل الى النحيط لنعمد , يكون الماء باردا . وحين يغتسل الناس في ذلك الماء البارد , احيانا يخطف انفاسهم . وحين يخرجون منه , تستطيع رؤيتهم وهم يلهثون من البرد , وهم يحاولون التقاط الهدوء مجددا . انها صدمة حين يكون جسدك دافئا و يغتسل في ماء بارد . صدمة لجسدك .

اتسأل اي نوع من الصدمات التي لابد ان يسوع واجهها يسوع الذي كان طاهرا جدا , طاهرا بالكامل , وفجأة رمي في خطايا العالم . كل فساد , و كل شر الذي فعل من قبل البشر . كل شيء منحرف حدث يوما رمي عليه . يالها من صدمة . لكن مع ذلك " ²¹لَأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا لِئَنصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللَّهِ فِيهِ. " (2كورنثوس 5: 21) . اذا , لقد افتدانا من لعنة الناموس , لانه هو نفسه صار لعنة لاجلنا من خلال تعليقه على الصليب .

¹⁴لِئْتَصِيرَ بَرَكَةً إِبْرَاهِيمَ لِلْأُمَّمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِئَنَالَ بِالْإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ. " (3: 14)

اذا المسيح جاء ليفتدينا , اخذا لعنتنا . لكن مجددا , ذلك سلبي . الايجابي : هو حتى تستقبل البركات التي وعد الرب بها ابراهيم , وعد الروح من خلال الايمان .

¹⁵أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِحَسَبِ الْإِنْسَانِ أَقُولُ: لَيْسَ أَحَدٌ يُبْطِلُ عَهْدًا قَدْ تَمَكَّنَ وَلَوْ مِنْ إِنْسَانٍ، أَوْ يَزِيدُ عَلَيْهِ. " (3: 15)

الله صنع عهدا مع ابراهيم , عهد بركة . " ¹⁷أُبَارِكُكَ مُبَارَكَةً" (تكوين 22: 17) الله وعد ببركته على ابناء ابراهيم . انتم ابناء ابراهيم بالايمان , لانه اب كل الذين يؤمنون . وهكذا

, وعود الله لك هي "17 أُبَارِكُكَ مُبَارَكَةً، وَأَكْثُرُ نَسْلَكَ تَكْثِيرًا" الله وعد ببركته عليك بالايمن . يسوع فتح الباب حتى تتمكن من الحصول على هذه البركات التي وعد بها الله ابراهيم . وبأيمانك بيسوع المسيح , تدخل في هذا العهد .

الان , العهد , الذي يقطعه الله مع انسان , ما ان يقطعه , لا يستطيع انسان ان يؤخذ من ذلك العهد او يضيف على ذلك العهد . لهذا ,

16 وَأَمَّا الْمَوَاعِيدُ فَقِيلَتْ فِي إِبْرَاهِيمَ وَفِي نَسْلِهِ. لَا يَقُولُ: «وَفِي الْأَنْسَالِ» كَأَنَّهُ عَنْ كَثِيرِينَ، بَلْ كَأَنَّهُ عَنْ وَاحِدٍ: «وَفِي نَسْلِكَ» الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ. " (3: 16)

وهكذا حين قال الله "وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَّمِ الْأَرْضِ" لم يكن يقصد ان العالم سيتبارك من خلال امة اسرائيل . كان يقصد ان العالم كله سيتبارك من خلال يسوع المسيح . نسلك , مفرد . كان ذلك اشارة الى يسوع المسيح و عمل الفداء الذي سينجزه من اجل الانسان , الذي من خلاله تصبح بركات الله على كل امم العالم . وكثيرا ما يسء اليهود تفسير هذا الوعد لابراهيم مفكرين انهم هم المتبرعون بالبركات على العالم . تفكير خاطيء . انه من خلال نسل , مفرد , يسوع المسيح ستاتي هذه البركات على الامميين و كل العالم .

"17 وَإِنَّمَا أَقُولُ هَذَا: " (3: 17)

تذكر , انه ان كان الله قد قطع عهدا , لا احد يستطيع ان يضيف بشيء او يأخذ شيء منه . " وانما اقول هذا "

إِنَّ النَّامُوسَ الَّذِي صَارَ بَعْدَ أَرْبَعِمِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، لَا يَنْسَخُ عَهْدًا قَدْ سَبَقَ فَتَمَكَّنَ مِنَ اللَّهِ نَحْوَ الْمَسِيحِ حَتَّى يُبْطَلَ الْمَوْعِدُ. " (3: 17)

اذا الناموس اتى على طول الخط و اطلق لعنة على الانسان . " «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لَا يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ» . "لقد اتى الناموس ودان الانسان بالموت . لكن الله وعد بالبركة . و " اباركك مباركة " و بركنه على نسل ابراهيم , هؤلاء الذين سيؤمنون . وذلك على خلفه (اي نسله) اي الذين سيتبعونه في ايمانه . اذا الناموس لا يستطيع في الحقيقة اخذ هذه البركات التي وعدك الله بها , او فشلك وطاعتك للناموس لا يستطيع ان يدمر او يزيل العهد الذي قطعه الله ليباركك .

الان فليساعدنا الله لفهم هذا , لانه هذا سيتسبب في حياتك بأن تصبح غنية و مليئة ببركات الرب لدرجة انك لن تستطيع التعامل معها . لقد تباركت حياتي جدا بالله , وذلك بعد ان توصلت بواسطة الروح القدس الى فهم ان اساس بركة الرب علي هو بالكامل في الله , في نعمته , في محبته لي , ولا تعتمد على اعمالتي . وأنا هي مضمونة على اساس: ان الله قطع عهدا بمباركتي . لقد صوّق الله على ذلك العهد , والناموس لا يستطيع ابطاله . فشلي لا يمكنه ان يبطله . فما ان او من بيسوع المسيح , اصبح ابنا لابراهيم

بالإيمان , وهكذا , هذا العهد الذي قطعه الله مع ابناء ابراهيم صار عهد الله معي , وعهد الله كان كله بركات .

الناموس لا يمكنه ان يأخذ ذلك مني . الناموس الذي صار بعد اربعمئة وثلاثون عاما , ما ان يتم التصديق على العهد , لا يمكن الاضافة عليه او ابطاله . لا يمكن ان يبطل عهد الله بالبركات علي بسبب فشلي في حفظ الناموس .

"¹⁹فَلَمَّاذَا النَّامُوسُ؟" (3: 19)

وبالطبع , الامر على العكس . اذا لماذا اعطى الله الناموس ؟ ان كان الميراث بالناموس , فلا وجود للوعد بعد . لكن الله اعطاه لأبراهيم بالوعد . اذا لماذا اعطى الله الناموس ؟

" قَدْ زِيدَ بِسَبَبِ التَّعَدِّيَّاتِ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ النَّسْلُ الَّذِي قَدْ وُعدَ لَهُ، مُرْتَبًا بِمَلَائِكَةٍ فِي يَدِ وَسِيطٍ." (3: 19)

اذا الناموس اعطي بسبب تعديات الناس , ليرى الانسان ذنبه و حاجته لمخلص .

²⁰وَأَمَّا الْوَسِيطُ فَلَا يَكُونُ لِوَاحِدٍ. وَلَكِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ." (3: 20)

لكي يتواجد وسيط لا بد من وجود اثنين. تحتاج رقصة التانغو الى اثنين . تحتاج المشاجرة الى اثنين لتحدث . لكي يتواجد وسيط لا بد من وجود اثنين . عندها اصبح يسوع الوسيط بين الانسان والله .

"²¹فَهَلِ النَّامُوسُ ضِدُّ مَوَاعِيدِ اللَّهِ؟ حَاشَا! لِأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيَ نَامُوسٌ قَادِرٌ أَنْ يُحْيِيَ، لَكَانَ بِالْحَقِيقَةِ الْبِرُّ بِالنَّامُوسِ.²² لَكِنَّ الْكِتَابَ أَغْلَقَ عَلَى الْكُلِّ تَحْتَ الْخَطِيئَةِ، لِيُعْطَى الْمَوْعِدُ مِنْ إِيْمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ.²³ وَلَكِنْ قَبْلَمَا جَاءَ الْإِيْمَانُ كُنَّا مَحْرُوسِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، مُغْلَقًا عَلَيْنَا إِلَى الْإِيْمَانِ الْعَتِيدِ أَنْ يُعْلَنَ." (3: 21-23)

" ولكن قبلما جاء الايمان " او بالاحرى , قبل مجيء يسوع المسيح , العلاقة مع الله كان لا بد ان تتم من خلال الناموس . بتلك الطريقة تواصل الانسان مع الله . كان على الانسان ان ياتي بالذبيحة , ليصنع غطاء يغطي خطيئته . لكن ما ان جاء يسوع , لم نعد بعد بحاجة الى الناموس .

²⁴إِذَا قَدْ كَانَ النَّامُوسُ مُؤدَّبَنَا إِلَى الْمَسِيحِ،" (3: 24)

او مؤدبنا الى حين مجيء المسيح .

" لِكِي نَتَبَرَّرَ بِالْإِيْمَانِ." (3: 24)

الناموس فقط يظهر لي مدى فشلي في الوصول الى ما يريد الله مني ان اكونه . لقد كان المدرس . الانسان كان تحت الناموس الى حين مجيء المسيح .

"²⁵ وَلَكِنْ بَعْدَ مَا جَاءَ الْإِيمَانُ، لَسْنَا بَعْدُ تَحْتَ مُؤَدَّبٍ. " (3: 25)

بولس قال ان المسيح هو نهاية الناموس لهؤلاء الذين يؤمنون . النهاية للناموس بأن يكون اساس علاقتي مع الله بعد . لم تعد علاقتي مع الله مبنية على اساس حفطي للناموس بعد . علاقتي مع الله الان مبنية على اساس ايماني بالمسيح يسوع .

²⁶ لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ. ²⁷ لِأَنَّ كُلَّكُمْ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمْ الْمَسِيحَ: ²⁸ لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلَا يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ²⁹ فَإِنْ كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، فَأَنْتُمْ إِذَا نَسَلْتُمْ إِبْرَاهِيمَ، وَحَسَبَ الْمَوْعِدِ وَرَثَةٌ" (3: 26-29)

وهكذا اصبح يسوع القاسم المشترك بين الناس . حتى كلنا نصبح على قرابة من الله على اساس متساو من خلال يسوع المسيح . لدي نفس الدرجة من الحق في الدخول الى محضر الرب كما لبيلي غراهام او البابا او اي شخص اخر , لانهم اتوا بنفس الطريقة (يسوع المسيح) . علي فقط ان اتي من خلال يسوع المسيح و بالايمان في يسوع المسيح . في الحقيقة , احيانا افكر ان لدي حق دخول اكبر , لانني اعلم ان اعلي ان اتي بالايمان , والبعض من الناس يظن انه يمكنهم المجيء من خلال ذواتهم احيانا. لكنني اعلم انني لا استطيع بتلك الطريقة.

اذا انت , كأبن لله بالايمان في يسوع المسيح , لديك الحق في الوصول الى الله , و خلفيتك لا تحدث اي فرق لانه ما دمنا في المسيح , "لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلَا يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى", لا وجود للاسبقية لذكر . الله لا يسمع الرجال بسرعة اكبر من النساء . او , بعبارة اخرى , الله لا يسمع النساء بسرعة اكبر من الرجال . جميعنا ناتي بقاسم مشترك واحد في يسوع المسيح وكلنا واحد فيه .

غلاطية 4

"وَإِنَّمَا أَقُولُ: مَا دَامَ الْوَارِثُ قَاصِرًا لَا يَفْرُقُ شَيْئًا عَنِ الْعَبْدِ، مَعَ كَوْنِهِ صَاحِبَ الْجَمِيعِ. ² بَلْ هُوَ تَحْتَ أَوْصِيَاءَ وَوَكَلَاءَ إِلَى الْوَقْتِ الْمُؤَجَّلِ مِنْ أَبِيهِ. " (4: 1-2)

اذا , بولس الان يعطينا مثالا ... عن طفل صغير . ولد من عائلة روكفيلر . في يوم من الايام سيصبح الوارث لثروات الروكفيلر . لكن طوال وجوده في روضة الاطفال لا يستطيع ان يكتب شيكات بملايين الدولارات . بالرغم من ان كل تلك الثروة ستصبح له , لكنه الان طفل . انه تحت وصاية مرشدين , تحت يد مدربين , الحكام الذين يعلمونه هذه الاشياء التي يحتاج الى معرفتها لادارة الثروة عندما تصبح له . الان هو وارث لكل

الاشياء , لكنه لا يستطيع حقا صرفها الى ان يصل الى الوقت المحدد من النضج و حين يُجَهَّز من قبل المشرفين و المعلمين عندها يصبح جاهزا ليتصرف بالشكل المناسب في هذه الثروة الطائلة

انت وارث لله . الان , طوال ما نحن في طور عملية التطور و النضج , بالرغم من اني الوارث لكل شيء لله , الا انه علي ان انتظر الى الوقت المحدد للاب حين ادخل الى ذلك الورث . الى حين مجيء ذلك الوقت , فأنا تحت التدريب في كيفية التعامل معه . علاقات .

"³ هَكَذَا نَحْنُ أَيْضًا: لَمَّا كُنَّا قَاصِرِينَ، كُنَّا مُسْتَعْبِدِينَ تَحْتَ أَرْكَانِ الْعَالَمِ.⁴ وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنْ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ،⁵ لِيَفْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِئِنَّمَا التَّبَنَّى. ⁶ ثُمَّ بِمَا أَنْتُمْ أَبْنَاءُ، أَرْسَلَ اللَّهُ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِحًا: «يَا أَبَا الْآبِ». ⁷ إِذَا لَسْتَ بَعْدُ عَبْدًا بَلِ ابْنًا، وَإِنْ كُنْتَ ابْنًا فَوَارِثٌ لِلَّهِ بِالْمَسِيحِ " (4: 3-7)

اذا الناموس ليس بأكثر او اقل من مدرب , معلم . لكن الان بعد مليء الازمنة , اتى يسوع , مولودا من مريم . اتى من الناموس اليهودي , وكبر في بيت يهودي , تابعا الناموس اليهودي . لكن , تبعه بالكامل . حتى يفتدي هؤلاء الذين تحت الناموس . الان فكرة التواجد تحت الناموس معناها انك تحت حكم الموت للناموس . فكما ترى , حين تنتهك الناموس , حينها تصبح تحت حكم الموت . ان ما في الامر , ان الناموس يقوم بوضع امر عليك . ويجب ان يتم حتى تصبح حرا .

اذا سرت بسرعة ثمانين ميل في الساعة على شارع (فيرفيو) , يوقفك الشرطي ويحرر لك مخالفة , عندها عليك الذهاب الى محكمة بلدية (هاربور) , وسيقولون لك " غرامتك مئة وخمسون دولارا " فتقول " ارغب في رؤية القاضي " فيحددون لك موعدا في يوم لتحضر الى المحكمة . فيقول القاضي " لقد تم تغريمك لقيادتك بسرعى ثمانين ميلا في الساعة في شارع لا يجب ان تتعدى سرعة القيادة فيه عن الخمسين ميلا كيف تجيب على التهمة الموجهة اليك , مذنب ام بريء ؟ " " لكنني ...كنت .. " " كيف تجيب على تهمةك , مذنب ام غير مذنب؟ هل قدت بسرعة ثمانين ميلا ام لا ؟ " " نعم , لكن ... " " مئة دولار . " " لكن ايها القاضي "

" هل تريد محاكمة المحكمة او هيئة المحلفين ؟ " " حسنا , سأقبل بمحاكمة المحكمة " " اذا , انت مذنب . مئة دولار "

في الحقيقة لا تهتمهم الظروف القاهرة . يهتمون فقط بك كمذنب او غير مذنب . والحكم يفرض . الان قد تقول , " لكن ايها القاضي لا املك مئة دولار " " حسنا , خمسة ايام في

السجن " الان , ذلك هو مطلب القانون عليك . انت تحت القانون . وهكذا ياتي حاجب المحكمة ويأخذك الى السجن فتبقى خمسة ايام فيه . انت تحت امرة القانون . والى ان تقضي الخمسة ايام هناك , فلن تفلت من قبضة القانون . ما ان تنتهي الخمسة ايام لا تعود بعد تحت امرة القانون . متطلباته تحققت وانت الان حر .

الان , ناموس موسى اكثر جدية , لان العقاب هو الموت . وهكذا , انا تحت حكم الموت بناموس موسى . انا تحت هذا الناموس , تحت حكم الموت هذا , ولا استطيع التحرر الى ان يتحقق الناموس . ولذا فالناس , الى حين مجيء المسيح , كانوا تحت حكم الناموس , تحت حكم الموت , تحت لعنة الناموس . لكت بتمام الازمنة , بعث الله ابنه , مولودا من امرأة , تحت الناموس , حتى نقبل نحن الذين تحت الناموس هذا التبني العظيم ونصير أبناء .

الان انا ابن الله , لكن ليس بنفس الطريقة كما هي بنوة يسوع الله . كن حذرا من اي تعليم يضعك في مستوى متساو ليسوع المسيح . هناك بعض من التعليم الخطير من قبل بعض الانجيليين البنطيقستيين المشهورين الذين في كتبهم يصلون الى الخلاصة . بالطبع , لديهم كتب تحرر على اساس السلطة على المؤمنين و اشياء من هذا القبيل . وفي بعض كتبهم يكتبون اخيرا " اذا انا مسيح . وعلى هذا الاساس استطيع ان اطلب من الله , لانني انا نفسي مسيح " تلك هرطقة مهلكة الى ابعد الحدود .

انا لست ابنا الله كما هو يسوع المسيح ابن الله . لقد كان الابن الوحيد للآب , مليئا بالنعمة و الحق . الله ارسل ابنه الوحيد . وهناك ابن وحيد واحد لله , وذلك هو يسوع المسيح . انا ابن الله , نعم . انا ابن متبني لله , الله تبناني في عائلته . سأقبل بذلك . احب ذلك . عظيم ان اكون ابنا لله حتى لو بالتبني . لقد ولدت بالروح , مولودا من جديد في عائلة الله , لكن , بالتبني اختارني الله . يسوع هو الابن الوحيد لله , واتي حتى يفندي الذن كانوا تحت الناموس , حتى نستلم البنوة بالتبني . ولانكم ابناء , ارسل الله روح ابنه القدس الى قلوبكم , صارخا , يا أبا , وهي كلمة عبرية بالاكليزية تعني أبي . ذلك جميل , قريب , علاقة حميمة يريدك الله ان تختبرها معه , ان أنظر اليه كأنه أبي , كأب لك .

قال يسوع " كلما صليتم قولوا «فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ.» (متى 6: 9) . ذلك جميل , علاقة مقربة من الله . "لم تعودوا بعد عبيدا , وانما ابناء " كولد تحت الناموس , لم تكت مختلفا بشيء عن العبيد . لم يكن بمقدورك ان ترث .

الورث جاء من خلال يسوع المسيح . لم يأتي خلال الناموس . الناموس كان المرابي الى حين مجيء وقت المسيح . ما أن جاء المسيح , تحقق الوعد . الان , بالايمان نحن مفديون

من الناموس حتى ننال التبني و نصبح اولاد الله , وكاولاد الله , نصبح ورثة لوعوده و العهد الذي قطعه لأبراهيم . " وَإِنْ كُنْتَ ابْنًا فَوَارِثَ اللَّهِ بِالْمَسِيحِ " .

"⁸ لَكِنْ حِينَئِذٍ إِذْ كُنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَ اللَّهَ، اسْتَعْبَدْتُمْ لِلَّذِينَ لَيْسُوا بِالطَّبِيعَةِ إِلَهَةً.⁹ وَأَمَّا الْآنَ إِذْ عَرَفْتُمْ اللَّهَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ عُرِفْتُمْ مِنْ اللَّهِ، فَكَيْفَ تَرْجِعُونَ أَيْضًا إِلَى الْأَرْكَانِ الضَّعِيفَةِ الْفَقِيرَةِ الَّتِي تُرِيدُونَ أَنْ تُسْتَعْبَدُوا لَهَا مِنْ جَدِيدٍ؟" (4: 8-9)

هناك اناس لا يعرفون حقا الله , ومع ذلك , يقوم بكل الامور الطقسية . يضعون اقنعة غريبة , ويصبغون اجسادهم , و يرقصون . و يلوحون بالسيوف و يقومون بكل انواع الدوران , دوران جسدي , ويؤكدون لك انه بقيامهم بهذه الحركات انهم سوف يجعلون السماء تمطر . فقط لانهم رقصوا رقصة المطر , الاله سوف يرسلون مطرا كنتيجة لهذه التعويذات و والمكيدات التي قاموا بها . لابسين اريدتهم الملونة او المآزر , او ايا كانت , لانك تجد في الثقافات المختلفة كل الانواع المختلفة من الملابس و الازياء لهؤلاء الذين يقومون بهذه الاشياء كخدمة لله لحصول على كرم من الله على الناس .

في الكنيسة , لدينا اناس يلبسون أردية بالوان مختلفة و قبعات عالية , ويلوحون بصولجاناتهم على الناس , و يرشون الماء عليهم , و يعلنون ان بهذه الاشياء يمكنهم ان يأتوا ببركات الله على حياتك . ذلك بالضبط ما يتكلم عنه بولس . حين كنتم همجيين , او كنتم وثنيين , " اسْتَعْبَدْتُمْ لِلَّذِينَ لَيْسُوا بِالطَّبِيعَةِ إِلَهَةً . " كنتم تمارسون اعمالكم الوثنية , و شعائركم الوثنية . "⁹ وَأَمَّا الْآنَ إِذْ عَرَفْتُمْ اللَّهَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ عُرِفْتُمْ مِنْ اللَّهِ، فَكَيْفَ تَرْجِعُونَ أَيْضًا إِلَى الْأَرْكَانِ الضَّعِيفَةِ الْفَقِيرَةِ الَّتِي تُرِيدُونَ أَنْ تُسْتَعْبَدُوا لَهَا مِنْ جَدِيدٍ؟"

معظم ممارسات الايام المقدسة التي لدينا في الكنائس الى اليوم تاتي من الوثنية , ممارسات وثنية . لذا ,

10 أَتَحْفَظُونَ أَيَّامًا وَشُهُورًا وَأَوْقَاتًا وَسَبْعِينَ؟" (4: 10)

لديكم موسم الصيام الخاص بكم . لديكم الايام كلها مقدسة . تعودون الى الاسابيع و العناصر المعقدة للماضي , بدلا من السير قدما في هذه العلاقة مع الله بالايمان . اتخيل ان كثيرين ممن يستمعون الينا الان من خلال الراديو قد قفلوه , لكن ما قلته حق . قال بولس , "¹¹ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَكُونَ قَدْ تَعَبْتُ فِيكُمْ عَبَثًا! أَتَضَرَّعُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، كُنُونَا كَمَا أَنَا لِأَنِّي أَنَا أَيْضًا كَمَا أَنْتُمْ. لَمْ تَظْلِمُونِي شَيْئًا" (4: 11-12)

" لا تتضايقوا مني " " فانا لست متضايقا منكم . كونوا مثلي . لست غاضبا , لست منزعجا , انا احبكم . لكن علي ان اقول لكم الحقيقة , واحيانا الحقيقة مؤلمة . لذا لا تنزعجوا مني . كونوا مثلي , لانني حقا لست منزعجا منكم . لم تؤذوني حقا . لذا كونوا كما انا , لا تنجحوا بسببي او تحسوا بالاذى من ناحيتي " لان بولس قال ,

"¹³ وَلَكِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي بِضَعْفِ الْجَسَدِ بَشَرْتُكُمْ فِي الْأَوَّلِ .¹⁴ وَتَجَرَّبَتِي الَّتِي فِي جَسَدِي لَمْ تَزْدُرُوا بِهَا وَلَا كَرِهْتُمُوهَا ، بَلْ كَمَلَّاكِ مِنْ اللَّهِ قَبْلْتُمُونِي ، كَالْمَسِيحِ يَسُوعَ . " (4: 13-14)

حين أتيت اليكم , كنت ضعيفا . كنت مريضا . كان لدي مشكلة جسدية جدية . لكن مع ذلك قبلتموني برحابة و استقبلتموني كملاك من الله , كيسوع المسيح نفسه قبلتموني .

"¹⁵ فَمَاذَا كَانَ إِذَا تَطَوَّبْتُمْ؟" (4: 15)

حين نالوا الانجيل في البداية من خلال بولس , اوه كم كانوا سعداء . كم كانوا فرحين , حيث تبدلت حياتهم بقوة من الروح القدس . والان اتى اناس ودخلوا بينهم وجلبوا هذه التعاليم المنحرفة وجعلتهم يدخلون في علاقة طقسية . اعادوهم الى بعض من العادات الضعيفة و المعدمة . محاولين وضعهم تحت نظام و روتين و علاقة طقسية مع الله , بدلا من العيش في علاقة مع الله . قال بولس ,

" لَأَنِّي أَشْهَدُ لَكُمْ أَنَّهُ لَوْ أَمَكَّنَ لَقَلَعْتُمْ عُيُونَكُمْ وَأَعْطَيْتُمُونِي . " (4: 15)

اذا , هذا وبلا شك اشارة الى ما كان ضعف بولس في جسده الا وهو : مشكلة في العين . في تلك الايام كان لديهم بعض الامراض الشرقية تؤثر على العين , مسببا حالة من التورد الدائم في العين , نوعا من الالتهاب المتواصل للملتحمة الذي لم يكن لديهم علاجا له . ولهذا , كان له تأثير على النظر لدى الشخص . وكان شيئا مثيرا للاشمئزاز , وكثيرون يعتقدون ان هذا ما كان مرض بولس . مع ذلك , يقول بولس , " لقد استقبلتموني , تحبونني لدرجة ان بعضا منكم كان مستعدا بفرح ان يعطوني اعينهم , يعطونني اعينهم . "

"¹⁶ أَفَقَدْ صِرْتُ إِذَا عَدُّوا لَكُمْ لِأَنِّي أَصْدُقُ لَكُمْ؟" (4: 16)

بعض الناس يجعلون من الصعب جدا الكلام بصدق و حق معهم , بسبب الطريقة التي يستجيبون بها . بعض الناس يثورون على الحقيقة . بعض الناس لا يريدون سماع الحقيقة . " انا مرتاح كما انا . لا تزعجني بالحقائق , لقد اتخذت قراري مسبقا . اخبرني كما انا حسن . اخبرني كم انا جيد . اخبرني كم لطيف انا . لا اريد ان اسمع الحقيقة " وهكذا , هناك هؤلاء الذين يرتبطون بنظام معين في علاقتهم مع الله . " هكذا فعلها ابي , هكذا فعلها

اجدادي . لا تزعجني بالحقيقة . انا سعيد هنا . انا راض هنا حيث انا . ليس لدي الكثير للقيام به . فقط الجلوس والمشاهدة " وهكذا الناس ينزعج الناس من الحقيقة . قال بولس " أَفَقَدْ صِرْتُ إِذَا عَدَوًّا لَكُمْ لِأَنِّي أَصْدُقُ لَكُمْ؟"

"¹⁷يَعَارُونَ لَكُمْ" (4: 17)

وكثير من هؤلاء الناس غيرون منكم لاقصى حد في تقديمهم .

لَيْسَ حَسَنًا، بَلْ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّوكُمْ لِكَيْ تَعَارُوا لَهُمْ. ¹⁸حَسَنَةٌ هِيَ الْغَيْرَةُ فِي الْحُسْنَى كُلِّ حِينٍ، وَلَيْسَ حِينَ حُضُورِي عِنْدَكُمْ فَقَطُّ. " (4: 17-18)

اذا هؤلاء موجودون هناك . بغيرة يؤثرون عليكم , لكنهم في الحقيقة يبعدونكم عن الله بسبب ذلك , حتى تؤثرون انتم عليهم . حتى تساندونهم . لذا قال بولس ,

¹⁹يَا أَوْلَادِي الَّذِينَ أْتَمَخَّضُ بِكُمْ أَيْضًا إِلَى أَنْ يَتَّصِرَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ. " (4: 19)

اذا رد بولس هو صلاة مخاضٍ . "اوه , يا اولادي الصغار , الذين اتمخض بكم الى ان يتصور المسيح فيكم "

²⁰وَلَكِنِّي كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ حَاضِرًا عِنْدَكُمْ الْآنَ وَأَعْيِرَ صَوْتِي، لِأَنِّي مُتَحَيِّرٌ فِيكُمْ " (4:

(20

الكتابة في كثير من الاحيان تكون صعبة لانك لا تستطيع سماع نبرة تغيرات الصوت . وفي كثير من الاوقات , انها الطريقة التي يقال بها شيء هي التي تجعلك تفهم ما قيل . وهذا هو الجزء المؤسف في الكتب المقدسة , لانني اعتقد انه في كثير من الاحيان نخطيء تفسير الكتب المقدسة , لاننا نقرأ فيه بنبرة مختلفة في الصوت , والتي قد لا تكون موجودة بالضرورة فيه .

لوهلة , عندما اتى الله الى آدم في جنة عدن بعد ان عصاه ادم , وقال " آدم , اين انت ؟ " ماذا كانت نبرة الصوت ؟ وأنا متأكد اننا نعتقد في كثير من الاحيان انها كانت نبرة ضابط يلقي القبض عليك ليزجك في السجن . " آدم , اين انت ؟ " لكنني أو من حقا لو انك سمعت نبرة صوت الله , الأسى والقلب المكسور لأبٍ قد عبث ابنه للتو . " آدم , أين أنت ؟ اوه , ماذا فعلت يا آدم . " لا اسمع نبرة أدانة و صاعقة ترن في صوت الله , اسمع انكسار قلب في صوت الله .

في كثير من الاحيان , اعتقد اننا انتخيل الله يصعق علينا بأدانة ثقيلة , بينما في الحقيقة , قلبه ينكسر على فشلنا , و رغبته هي ان يعيدنا اليه , " ¹⁹ يَا أَوْلَادِي الَّذِينَ أْتَمَخَّضُ بِكُمْ أَيضًا إِلَى أَنْ يَتَّصِرَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ , اوه كم اتمنى لو كنت هناك لأغير نبرة صوتي حتى تقدروا سماع نبرة صوتي لانني حقا في شك الان منكم "

²¹ قُولُوا لِي، أَنْتُمْ الَّذِينَ تُرِيدُونَ أَنْ تَكُونُوا تَحْتَ النَّامُوسِ " (4: 21)

هل حقا انتم فاهمون ما انتم فاعلون؟ انتم الذين تريدون علاقة ناموسية مع الله , هل حقا تعون ماذا يستلزم ذلك ؟ هل حقا تعون ماذا يعني ذلك ؟

" ²² فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ أَنَّهُ كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ ابْنَانِ، وَاحِدٌ مِنَ الْجَارِيَةِ وَالْآخَرُ مِنَ الْحُرَّةِ. ²³ لَكِنَّ الَّذِي مِنَ الْجَارِيَةِ وُلِدَ حَسَبَ الْجَسَدِ، وَأَمَّا الَّذِي مِنَ الْحُرَّةِ فَبِالْمَوْعِدِ. ²⁴ وَكُلُّ ذَلِكَ رَمْزٌ، لِأَنَّ هَاتَيْنِ هُمَا الْعَهْدَانِ، أَحَدُهُمَا مِنْ جَبَلِ سِينَاءَ، الْوَالِدُ لِلْعُبُودِيَّةِ، الَّذِي هُوَ هَاجِرٌ. ²⁵ لِأَنَّ هَاجَرَ جَبَلُ سِينَاءَ فِي الْعَرَبِيَّةِ. وَلَكِنَّهُ يُقَابِلُ أُورُشَلِيمَ الْحَاضِرَةَ " (4: 22-25)

ذلك ما في الامر , كل الهيكل , و الناموس , و كل الشعائر في العلاقة مع الله من خلال الناموس و خلال الهيكل , اورشليم التي الان ,

" فَإِنَّهَا مُسْتَعْبَدَةٌ مَعَ بَنِيهَا. ²⁶ وَأَمَّا أُورُشَلِيمُ الْعُلْيَا، الَّتِي هِيَ أُمْنَا جَمِيعًا، فَهِيَ حُرَّةٌ. ²⁷ لِأَنَّهَا مَكْتُوبٌ: «أَفْرَحِي أَيُّهَا الْعَاقِرُ الَّتِي لَمْ تَلِدِ. اِهْتِفِي وَاصْرُخِي أَيُّهَا الَّتِي لَمْ تَتَمَخَّضْ، فَإِنَّ أَوْلَادَ الْمُوحِشَةِ أَكْثَرُ مِنَ الَّتِي لَهَا زَوْجٌ». " (4: 25-27)

هذا اقتباس من اشعياء 54, وهو نص يتعلق بأسرائيل حين اعادهم الله و أيد دولتهم و باركهم مرة اخرى . وحين نظروا الى الورا , سيرون ان الله قد جلب اولادا اكثر من الامم منه من اسرائيل . البكاء , الغم الذي سيأتيهم حين يدركون انهم قد رفضوا مسيح الله . ويرون انه من بين الامميين , قد اتى الله هذه الملايين لتؤمن . وهكذا , العقر انجبت اولادا اكثر من التي لها زوج , امة اسرائيل . وهكذا , هؤلاء الذين من الوعد . هؤلاء الذين من الروح تباينوا عن الذين من الجسد .

بولس يستخدم رمز نسل الجسد , هاجر . التي كانت منفعة جسدية من قبل سارة و ابراهيم في محاولة منهم بمساعدة الله . وعندما بلغ السماعيل الثالثة عشر . كان ابراهيم جالسا في الخيمة , فقال الله , " ابراهيم سوف اعطيك ولدا " فقال ابراهيم " يارب اجعل اسماعيل يحيا امامك الى الابد " بتعبير اخر , " لا تكمل , يارب , انا راض , حصلت على اسماعيل , كما تعلم , لقد يئست من قدرة سارة على الانجاب . دع اسماعيل " فقال الله " كلا , من سارة يسمى نسل " ولد الوعد . احدهم كان ابن الجسد , والاخر كان ابن الوعد . العهدين .

الناموس مرتبط بالجسد , لكن العهد مرتبط بالوعد , و ذلك الوعد هو يسوع المسيح , مرتبط بالروح .

وهكذا , في ارتباطنا بالله , علينا اما ان نرتبط به من خلال الناموس او من خلال الروح .
من خلال اعمال الناموس او من خلال الروح . لكن " ¹⁶ اِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ
بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ " (غلاطية 2: 16) اذا , ذلك يوصلنا في الحقيقة الى : العلاقة الحقيقية مع
الله يمكن فقط ان تشكّل بالروح القدس وأيمانك في يسوع المسيح .

" ²⁸ وَأَمَّا نَحْنُ أُيُّهَا الْإِخْوَةُ فَنَظِيرُ إِسْحَاقَ، أَوْلَادُ الْمُوعِدِ. " (4: 28)

لقد تبناي وانا ابن لابن للانسان , مُفْتَدَى من يسوع المسيح , فأصبحت ابنا للموعد .

" ²⁹ وَلَكِنْ كَمَا كَانَ حِينِئِذٍ الَّذِي وُلِدَ حَسَبَ الْجَسَدِ يَضْطَهُدُ الَّذِي حَسَبَ الرُّوحِ، هَكَذَا الْآنَ
أَيْضًا " (4: 29)

اذا , كان اسماعيل يضطهد اسحق حينئذ . ساخرا منه , مستهزءا بهذا الولد الصغير . وهكذا
, انزعجت سارة من الطريقة التي كان يعامل اسماعيل بها اسحق . "تخلص من ابن
الجارية ذاك , لم اعد احتمل " وكان ابراهيم متألما بسبب هذا , لانه احب اسماعيل , كان
ابنه . لكن الله تكلم لأبراهيم وقال " اصغ الى امراتك سارة " وهكذا , طرد ابراهيم الجارية
وأبنها .

³⁰ لَكِنْ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ «اطْرُدِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا، لِأَنَّهُ لَا يَرِثُ ابْنُ الْجَارِيَةِ مَعَ ابْنِ الْحُرَّةِ».
³¹ إِذَا أُيُّهَا الْإِخْوَةُ لَسْنَا أَوْلَادَ جَارِيَةٍ بَلْ أَوْلَادُ الْحُرَّةِ. " (4: 30-31)

الجارية تشير الى الناموس , الى جبل سيناء , الغير قادر ان يُدخِل الانسان الى بركات الله
. كل ما كان قادرا ان يعطي للانسان كان اللعنة . شيء مثير للأهتمام , اتذكر حين دخل
بني اسرائيل الى ارض الموعد تحت قيادة يشوع , وحين اتوا الى ارض شكيم . ممثلوا
سته عشائر كانوا على جبل جرزيم وسته ممثلوا عشائر اخرى على جبل عيبال . الذين
كانوا على جبل عيبال , جبل اللعنة , لم يقولوا شيئا , لان الناموس لم يستطع ان يجلب
البركات . لكن الذين كانوا على جبل جرزيم قالوا اثنا عشر مرة " ملعون الانسان "
صارخين بذلك ومُحْدِثِينَ صدى في وادي جبل شكيم حيث كان كل الشعب . لان الناموس
لم ياتي باللعنة فقط , بل لم يستطع ان

يأتي بالفداء , لم يتمكن من جعل الانسان ينال بركات الله . انه الروح القدس من خلال
يسوع المسيح هو ما يجعلك تنال بركات الله .

لسنا ابناء الجارية . نحن لسنا على قرابة من الله بالناموس . نحن لا نتواصل مع الله باعمالنا او ببرنا . وانما نتواصل مع الله من خلال وعوده التي وهبها لنا , ونحن بالايمان , نؤمن و نقبل , وندخل و نستقبل البركات من الله . شيء لم يتمكن الناموس من فعله الا وهو انه ان يدخلني في بركات الرب , لكن بأيماني بيسوع المسيح صرت اسود في بركات الرب .

هذا التعليم لبولس الى اهل غلاطية مهم لانه يبدو اننا جميعا نتمسك بمفهوم الجزاء على الفعل الخير , و العقاب على الفعل السيء . تلك هي الحياة . تلك هي الطريقة التي نشأنا عليها . تلك هي الطريقة التي تدربنا عليها . الاجبار على السلوك الصالح بالمكافأة , والعقاب على السلوك السيء . ذلك هو ما لطالما عرفته في حياتي . لكن تلك ليست الطريقة التي اتواصل بها مع الله . ومهم انه حين ابحت عن كيفية التواصل مع الله , ان ازيل المفهوم الذي دربتُ عليه . وان علي ان اتواصل مع الله من خلال الايمان . وتصديق وعود الله بأنه يحبني و يريد ان يباركني . و الايمان بأن الله يباركني حتى لو علمت انني قد فشلت . انا اعلم انني لا استحقها . انا اعلم انني لست جديرا . اعلم ان اعمالني لا تساوي بركاته . وانما الحصول على بركات الرب بالنعمة من خلال وعوده . انا ابن للمرأة الحرة , ابن الوعد . ومنذ اكتشاف ذلك , لم اتوقف عن استقبال بركات الرب بشكل تصاعدي .

في الاسبوع الماضي التقيت بشاب كان هنا في (كالفري جابل) منذ ان بدأنا . من خلال بعض الاختبارات المأساوية , ابتعد عن الله , كان يشعر بالمرارة تجاه الله , ولسنوات انقطع عن الله او عن يسوع المسيح . كان ممتلئا بالمرارة . في الاسبوع الماضي خدمت في جنازة جدته . وكان هناك . اتي ووضع ذراعه حولي , واحتضنني , وقال لي كم انه سعيد لرؤيتي , واخبرني كيف انه اعاد تكريس حياته تماما ليسوع المسيح . قال " اعملت ما اعادني ؟ " قال " استمرار الله في مباركتي " قال " حيثما استدرت , كنت مباركا من الله . فقط ظل يباركني كثيرا لدرجة انني لم استطع المقاومة . واخيرا فقط قلت , (يارب , انا استسلم , لا يمكنني المقاومة . بركاتك عجيبة !)" .

قال , " بقيت اترقب وقوع الفأس . بقيت انتظر الرب ان يضربني حقا " لكنه قال " لم يفعل ذلك ابدا . ظل فقط يباركني ولم اعد اتمكن من مقاومة طيبة الله . لذا , كرست حياتي له مجددا . " قلت " يقول الكتاب المقدس (الا تدرك ان صلاح الله هو ما يجلب الانسان للتوبة ؟) " اوه , الله صالح . نحن اولاد الوعد . والله يريد ان يباركك . لم لا تسمح له بذلك ؟ فقط آمن انه سيباركك . ثق به انه سيباركك .

أيها الاب , نشكرك على هذه العلاقة التي لدينا معك من خلال الايمان في يسوع المسيح . نشكرك من اجل هذا العهد الجديد , عهد الوعد المبني على اساس عملك الذي وعدت ان

تقوم به . ولانه يارب مبني على اساس عملك , فهو مؤكد . لان عملك مؤكد . يارب ,
بارك شعبك الليلة . فليذهبوا من هنا يارب ويتباركوا في كل اتجاه وانت تسكب بمحبتك
عليهم .

اتعلم , ما كنت لاتجراً ان اقول هذه الاشياء ما لم تكن الكتب المقدسة قد قالتها . لانه ليس حقا
حسب تفكيري و مفاهيمي . هذه ليست الطريقة التي اتجاوب بها . انا اتجاوب , بالطريقة
القديمة للناس . انت لطيف معي , سأكون لطيفا معك . جيد معي , سأكون جيدا معك .
تصبح سيئا معي , اصبح سيئا معك . من الصعب التعامل مع الله و نعمة الله . صلاحه
معني , بالرغم من فشلي , بالرغم من عدم استحقاقي . لكن لان الكتب المقدسة تعلم ذلك , لا
اتجراً على ان احيد عنها . لا اتجراً ان اقول شيئا اخر .

علي ان اعلن اكم ما اعلنه الله ليكون الصبح في علاقتك معه و التي يرغبها معك . لا يريد
علاقة ناموسية , يريد علاقة محبة . يريدك ان تحبه و تعلم كم يحبك . ويريدك ان تأتي اليه
على اساس ذلك الحب , حبه لك . وحين تتعلم ان تأتي الى تلك العلاقة المحبة مع الله ,
ستتبارك حياتك , تتبارك جدا , لانك حينها لا تحدد بركات الله باعمالك او برك . لا تعود
تمنع البركات بسبب نقص اعمالك البارة . وإنما انت تتبارك على اساس وعد الله و عمل
الله لك في يسوع المسيح , الذي لا ينقطع ابــــــــــــدا .

أبانا , اجعل هذا يصبح نقطة تحول في حياتنا الليلة . اطبع حقاك على قلوبنا بأسم يسوع
المسيح . ليبارككم الرب .

غلاطية 5-6

هلا نقلب صفحات كتابنا على غلاطية الاصحاح الخامس . المفهوم الكلي هو : كيف اصير
بارا امام الله ؟ هل استطيع ان اصبح بارا بحفظ ناموس ؟ ام انني بار ببساطة بالايمان
بيسوع المسيح ؟ الان , علم بولس البر من خلال الايمان . تبع بولس معلمون اخرون .
امثال الجوديزيين) حفظة الناموس الذين اتوا بانجيل آخر , الذي لم يكن في الحقيقة انجيلا
لانهم كانوا يقولون انه من الضروري ان يختتن كل مؤمن و يحفظ ناموس موسى حتى
يصيروا بارين امام الله , ويخلصوا . ولهذا نرى بولس يقف في وجه هذا التعليم في رسالته
الى الغلاطيين , وفي الاصحاح الخامس قال ,

" فَأَثْبُتُوا إِذَا فِي الْحُرِّيَّةِ الَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا، وَلَا تَرْتَبِكُوا أَيْضًا بِنِيرِ عُودِيَّةٍ. " (5):

(1

في الاصحاح الخامس عشر من سفر اعمال الرسل , حين برزت نفس هذه المشكلة في كنيسة انطاكية , حين اتى بعض الاخوة من اورشليم و تشاحنوا مع قديسي الامم في انطاكية وقالوا , "لا يمكنكم ان تخلصوا مالم تختننوا و تحفظوا ناموس موسى " بولس وبرنابا و اخرون من انطاكية اعدوا هؤلاء الاخوة الى اورشليم , لانهم اتوا بذريعة " لدينا سلطان من كنيسة اورشليم باعلان هذه الامور " لذا , عادوا الى هناك لحل المسألة , و عقدت الكنيسة احد اول المجالس الكنسية لتسوية النزاع , والمشكلة في الكنيسة .

وفي الاصحاح الخامس عشر من سفر اعمال الرسل , نقرأ كيف ان بطرس وقف و اخبر الاخوة كيف ان الله دعاه ليذهب الى الامم الى بيت كورنيليوس . وكيف ان الروح القدس حل على كل الذين كانوا في بيت كورنيليوس الذين لم يكن لديهم ادنى فكرة عن طاعة الناموس . وقال بطرس " 10فَالآنَ لِمَاذَا تُجْرَبُونَ اللَّهَ بِوَضْعِ نِيرٍ عَلَى عُنُقِ التَّلَامِيذِ لَمْ يَسْتَطِعْ آبَاؤُنَا وَلَا نَحْنُ أَنْ نَحْمِلَهُ؟" (اعمال:15: 10) اذا بطرس يستخدم نفس التعبير لوصف الناموس كنير للعبودية .

قال " لم نتمكن من حفظ الناموس , لم علينا ان نضعهم تحت هذا النير ؟ " وهكذا , بولس يستخدم نفس التعبير , لا شك انه سمع بطرس يستخدمه في اعمال الرسل 15 , وقال " ، وَلَا تَرْتَبِكُوا أَيْضًا بَنِيرِ عُبُودِيَّةٍ . "

دعونا لا نظن او نعتقد ان هذه الحرية التي لدينا هي حرية لفعل اي شيء نريد فعله في الجسد . تلك ليست الحرية التي لدينا كمسيحيين . الحرية التي لدينا ليست من اجل القيام برغبات الجسد . اشكر الله ان يسوع المسيح قد حررني من نير الجسد . ففي السابق كنت تحت نير جسدي المروع . لكن الان لدي حرية في المسيح يسوع , لانه لم يعد علي ان اتبع الجسد بعد . لذا " فَاتَّبِعُوا إِذَا فِي الْحُرِّيَّةِ الَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا " لقد حرركم من سلطان الجسد . لا ترتبكوا مجددا بالقوانين , والتعليمات , بنير العبودية .

" 2هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنْ اخْتَنَنْتُمْ لَا يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئًا! " (2: 5)

اذا اختننتم حسب الشعائر من اجل هدف نوال البر امام الله . ان كان ذلك هو الهدف , فانتم تظنون ان ذلك هو ما سيجعلكم ابرار امام الله , تظنون انه سيجعلكم مقبولين امام الله , قال بولس " لا ينفعكم المسيح شيئا " ان كان ذلك ما تظنونه بخصوص الاختتان .

" 3لَكِنْ أَشْهَدُ أَيْضًا لِكُلِّ إِنْسَانٍ مُخْتَنٍ أَنَّهُ مُلْتَزِمٌ أَنْ يَعْمَلَ بِكُلِّ النَّامُوسِ. " (3: 5)

بتعبير آخر , ان فعلتم ذلك كفعل بار ليجعلكم ابرارا امام الله , كجزء من الناموس , حينها سيصبح من الضروري ان تحفظوا الناموس كله حتى تتبرروا امام الله . لانه ان كان انسان

"¹⁰لَأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا فِي الْكُلِّ." (يعقوب 2:10) اذا " : «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لَا يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ». " (غلاطية 3:10)

"⁴قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَّبِرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النُّعْمَةِ." (5:4)

كلمات قوية جدا لهؤلاء الذين يبحثون عن التبرير من خلال الناموس , من خلال القوانين , من خلال حفظ القوانين , من خلال حفظ الطقوس الدينية . اذا كنتم تنظرون الى ذلك على انه تبرر امام الله , اذا فانتم لا تختبرون اختبار نعمة الله في حياتكم . الان الفكرة الاساسية هي ان اتبرر امام الله حتى اتمكن من الدخول في شركة مع الله . " لِأَنَّهُ آيَةٌ خِلْطَةٌ لِلْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟ " (2كورنثوس 6:14) كيف يمكنني ان اكون في شركة مع الله وانا ائيم ؟ لذا يجب ان اكون بارا حتى ادخل في شركة مع الله .

هناك طريقتين لاصير بارا . يمكنني القول " حسنا , هذه هي القوانين للحياة البارة . عليك القيام بهذا وهذا , وهذا , وانت ممنوع من القيام بهذا وهذا وهذا " ويمكنني اعدا هذه القوانين , ويمكنني ان اخرج اشارات النجوم الذهبية . و في نهاية كل يوم , يمكنني

وضع هذه النجوم على القوانين التي حفظتها . ولكن ان كان لدي صفحة كاملة مليئة بالنجوم وكان هناك ايضا نقطة صغيرة فشلت فيها ولم استطع وضع نجمة ذهبية عليها , عندها انا غير بار . لقد انتهكت . "¹⁰لَأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا فِي الْكُلِّ." "

والطريقة الاخرى لتصبح بارا هي من خلال الايمان في يسوع المسيح , وتلقي تلك النعمة الله , حيث يحسبني الله , كما حسب ابراهيم , بارا لانني اؤمن . الان , ذلك البر يعتمد على عمل يسوع المسيح كذبيحة لي , كبديل لي . هذا البر مستند على اساس عمل الله . لذلك , هذا البر كامل بلا عيب . ويمكنه ان يحتسب امام الله . وهو معطى لي من خلال ايماني بيسوع المسيح . ذلك ما يحتسبه الله , يحسب بر المسيح حسابا لي من خلال ايماني بيسوع المسيح .

لانه لا يمكنني حفظ الطريقة الاولى , اختار الثاني . لانني لا استطيع ولم استطع يوما ان احفظ الناموس كله , انا شاكر ان الله يحسبني بارا و يمكنني ان ادخل في شركة مع الله البار بسبب يسوع المسيح و بأيماني فيه . اذا حاولت ان تتبرر او حاولت ان تثبت اهليتك امام الله من خلال حفظ الناموس , عندها المسيح لا ينفكك بشيء . لا يمكنك ان تقوم بالطريقتين معا .

" 5 فَأَيْنَا بِالرُّوحِ مِنَ الْإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بَرٍّ. " (5:5)

ذلك هو المكان الذي نقف فيه . روح الله , نحن نتوقع رجاء البر من خلال الايمان .

" 6 لِأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَا الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلَا الْغُرْلَةُ، بَلِ الْإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ. " (6:5)

اعتقد ان بولس كان يستطيع ايضا ان يُضَمِّنَ هنا التعميد او عدم التعميد بتغطيس الجسد في الماء . انه يتحدث عن الشعائر و سلطان الشعائر بجعلك بارا امام الله , والمشكلة هي , انها (الشعائر) لا تستطيع ذلك , ما يجعلك بارا امام الله هو ايمانك , الذي يعمل بالمحبة في قلبك و حياتك .

مثير جدا للاهتمام بالنسبة الي كيف ان هؤلاء الذين يختارون الطقوس , الذي يختارون الناموس , الذين يريدون ان يضعوا القوانين على الناس , او الذين يريدون ان يعيشوا تحت القوانين التي وضعت عليهم , يبذلون دائما في كفاح . لدينا من يأتي هنا احيانا . يبحثون عن مشاحنات , يريدون جدالا , يريدون ان يثبتوا نقاطهم في كيف ان المعمودية مهمة للخلاص . ويريدون ان يعيبوا فينا لاننا لا نسرع كل ليلة و نعد الناس في اللحظة التي ينالون الخلاص فيها . لاننا ننتظر ان نتعمد حين يزداد ماءنا سخونة (يقولها بسخرية) .

لان التعميد لا يخلص . انه الايمان ببسوع المسيح ما يخلص الانسان . انه عمل روح الله في قلوبنا الذي يعمل بالحب . وليس التنافس . ليس بالجدال . وانما يعمل بالمحبة . واي نوع من العلاقة مع الله التي تجعلني اتجادل مع اخي الانسان , والتي تجعلني انتافس معه , هي علاقة لست مهتمة بها . وتجعلني اصبح ديانا . العلاقة الصحيحة هي الايمان الذي يعمل بالمحبة .

قال بولس , " 7 كُنْتُمْ تَسْعَوْنَ حَسَنًا. " (7:5)

مجددا , تذكر انه قال , " 7 كُنْتُمْ تَسْعَوْنَ حَسَنًا. فَمَنْ صَدَّكُمْ حَتَّى لَا تُطَاوِعُوا لِلْحَقِّ؟ " ابتداتم في الروح , فعلتم ما هو صواب في البدء , لكن

" 8 فَمَنْ صَدَّكُمْ حَتَّى لَا تُطَاوِعُوا لِلْحَقِّ؟ 8 هَذِهِ الْمُطَاوَعَةُ لَيْسَتْ مِنَ الَّذِي دَعَاكُمْ. " (8:7-5)

بتعبير اخر , هذا لم يأتيكم من الله . احب حقا ان اقول ذلك لشهود يهوه الذين اتوا الى بيتي . " هذه المطاوعة لم تأتيك من الذي دعاك " لا يمكنك ان تصدق ما يؤمن به شهود يهوه , ما لم تقرأ سلوكياتهم المجنونة و افكارهم في كتبهم . ما اقصده , انه لا يمكنك ان تقرأ تلك الامور من الكتاب المقدس او ان تأتيك نتيجة انتظارك للرب . يجب ان يلتوي ذهناك الى

ذلك الاتجاه من خلال كتاباتهم . ونفس الشيء مع المورمونيين . لا يمكنك ابدا ان تؤمن بما يقولونه من خلال الكتاب المقدس . وانما الا من خلال الكتب المورمونية . " هذه لقناعات , هذه الافكار التي لديك , لا تأتي في الحقيقة من الكتاب المقدس , من الذي دعاك . انها افكار اتت من الناس الذين زرعوها في فكري "

في كثير من المرات ياتي الناس الي بمفاهيم غريبة جدا , فأقول " من اي مكان في العالم اتيت بهذه الفكرة ؟ " و احيانا يكذبون علي . ويقولون " اوه , حسنا , كنت في انتظار للرب و قراءة الكلمة , والله بين هذا لي " فقلت " تلك كذبة " " ها هي سأريها لك من هذا الكتاب " " هل كنت تقرأ من هذا الكتاب ؟ " " حسنا , نعم , اقرا من ذلك الكتاب , لكن الله هو من اظهرها لي " كلا , هذه المطاوعة لم تأتيك من الذي دعاك . لم تدعوا ان تختننوا لان الله كان يتحدث الي قلوبكم و يدينكم بهذا . هذه المفاهيم , هذه الهرطقات التي ظهرت في الكنيسة قد نقلت اليكم من خلال الناس . لا تأتي الي الناس من الله .

وشهود يهوه , فقط هرطقة آريان في الكنيسة الاولى . و مباديء الازدهار لهرطقة الخوارق (تقول ان المسيح لم يكن انسانا بل كان ظاهرة خارقة)

في الكنيسة الاولى . انهم فقط موهومون , بالكسوة الجديدة , و بالاعلان بصوت فتي , او احيانا لا تكون الاصوات فنية , وانما انها امور , او مفاهيم ... وتجد ان هؤلاء الناس الذين يتبنونها يقتبسون من اناس اخرين تبنوها قبلا , وهكذا واحد من الاخر الي الذي ابتكرها اولا . لكن ليست من الله . لذلك اشجعكم فقط ان تقرأوا الكتاب المقدس . لكنني لست قلقا اطلاقا مما ستستنتجونه من قراءة الكتاب المقدس . ولا اعتقد انكم بحاجة الي اكثر من الكتاب المقدس لتعرفوا حقا حق الله . وانا اشجعكم على قراءة الكتاب المقدس .

لما لا يستطيع شهود يهوه قول ذلك لكم ببساطة؟ لانك من المستحيل ان تصل الي قناعاتهم فقط من خلال قراءة الكتاب المقدس . لما لا يستطيع المورمونيون قول ذلك لك ؟ لانك من المستحيل ان تصل الي قناعاتهم من قراءة الكتاب المقدس فقط . وفي الدقيقة التي اتجول لبيع الكتب و اقول " الان , لفهم الكتاب المقدس , عليك ان تقرأ كتبي , لانك ان فقط قرأت الكتاب المقدس , سوف تكون في ظلمة . انه كما تعلم صعب اكثر مما يلزم . فقط دع كتبنا تفسره لك " " هذه القناعة لم تأتيكم من الله "

" 9 «خَمِيرَةٌ صَغِيرَةٌ تُخَمِّرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ» . " (9 :5)

تفتح الباب لخطأ صغير , وفي الحال يتضخم لانه وكما ترى , ما أن تفتح الباب للخطأ ,
و ثم تدخل في تحدي لعيوب الخطأ , عليك ان تُطور مبادئ اخرى حتى تغطي على ذلك
الخطأ , او مفاهيم اخرى للتغطية , و قبل ان تعرف , تجد نفسك قد انحرفت بعيدا جدا .

هناك مجموعة اخرى تدعى بيسوع فقط, ويؤمنون ان يسوع هو الاب , وهو الابن, وهو
الروح القدس . يسوع فقط . موحدون . و هم غيورون جدا في ايمانهم. شديدا الحماس في
في ادعاءات ايمانهم . وكان في حياتي بعض منهم كانوا مصرين على تحويلي الى
طريقتهم في التفكير .

و كنت استمع اليهم , واستمع واستمع , لا اقوم بممارسة الجدل على النصوص
الكتابية حقا . وهكذا , كنت استمع الى هؤلاء الاصحاب, واستمعت وقلت فقط " حسنا , كما
تعلم , ذلك ليس ما يقوله الكتاب المقدس " وحين كانوا يقتبسون آيات , كانوا يظنون انهم قد
اقنعوني بطريقتهم في التفكير . وهكذا , بدأوا يقولون للناس " حسنا , جوك يؤمن بهذا "
ولهذا كان علي ان اذهب اليهم واقول " هياي ! لم تقنعوني بحقيقة ما تعلنون . لا اؤمن
بذلك " عندها يبدأون بالتسيب حولي و التنبؤ بموتي و اشياء من هذا القبيل .

لهذا قلت " حسنا , قولوا لي , عندما تعمد يسوع , من تكلم و قال (هذا هو ابني الحبيب الذي
به سررت)؟ " (متى 3: 17) ماذا اهو شخص يتكلم من بطنه ؟ في البستان , او حين كان
على الصليب , صرخ يسوع , " الهي الهي لماذا تركتني؟ " (متى 27: 46) الى من كان
يصرخ؟ " اوه , حسنا , وضع الهيته قبل موته " فقلت " اوه , اوه , اوه " كما ترى "
خميرة صغيرة تخمر العجين كله " . انتم بهذا الكلام , تقطعون يسوع الى قطع , وقالوا "
حسنا , انه اله هنا , لكن ' لبعض الوقت لم يكن الله و الكون كان بلا اله لوقت صغير هنا ,
او ايا كان . و كما تعرف , اقصد , لقد اتخذت موقفا ان يسوع هو الوحيد . والان عليك ان
تدافع عن ذلك الفكر ضد التحديات و لهذا عليك ان تبدأ باتخاذ مواقف غير كتابية تماما
حتى تدافع عن موقفك " و خميرة صغيرة تخمر العجين كله .

حتى وان كان انحرافا صغيرا عن الحق , كن حذرا . حاول و ابقى على السياق . اذا
استقلت طائرة 747 في مطار لاكس الى هونولولو , سيقول الكابتن " والان ايها الركاب ,
لدينا مشكلة صغيرة هنا في ادوات الملاحة . نحن مائلون بدرجة بعيدا عن وجهتنا , لكننا
نأمل ان نصحح هذا الخطأ اثناء الطيران " كنت سأقول " افتح الباب ودعني اخرج " ان
كانت اداة الملاحة تتحرف بدرجة واحدة , تبدأ و تطير الى هاواي , بمرور الوقت حين
تقطع المسافة , سوف تباعد عن هاواي بمئتين و اربعين ميلا .

اوه , وبمرور الوقت حين تصل الى سانتا باربرا , لن تلاحظ شيئاً حتى . ستنظر الى الاسفل وسترى جزر القنوات . يمكنك ان ترى سانتا روزا و سان ميكول و سان نيكولاس وتقول " هي , هي , كل شيء حسن , نحن على الطريق الصحيح " درجة واحدة , جعلتك تسير مئة ميل , ولا يمكنك ان تلاحظ حتى . لكنك تكمل بدرجة انحراف واحدة على المحيط الهاديء فتضيع وجهتك تماما . " خميرة صغيرة تخمر العجين كله " الان يقول بولس ,

"¹⁰ وَلَكِنِّي أَثِقُ بِكُمْ فِي الرَّبِّ أَنَّكُمْ لَا تَفْتَكِرُونَ شَيْئًا آخَرَ " (5: 10)

بولس يقول " اوه , من الذي يعوقكم بهذا التعليم . لكنني اثق بكم انكم لن تقتنعوا بشيء كهذا . انكم لن تفتكروا شيئاً اخر "

" وَلَكِنَّ الَّذِي يُزِعِجُكُمْ سَيَحْمِلُ الدَّيْنُونَةَ أَيَّ مَنْ كَانَ .¹¹ وَأَمَّا أَنَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ فَإِنِ كُنْتُ بَعْدُ أَكْرَزُ بِالْخِتَانِ، فَلِمَ آذَا أُضْطَهُدُ بَعْدُ؟ إِذَا عَثْرَةُ الصَّلِيبِ قَدْ بَطَلَتْ. " (5: 10-11).

من الواضح أن هؤلاء الناس كانوا يقولون " حسنا , بولس كان مختونا و هو الان يعلم الختان . لذا انتم ايضا عليكم ان تختنوا " فقال بولس " هي , انتظروا لحظة . ان كنت اكرز بالختان فلماذا اذا يضطهدونني باستمرار ؟ إِذَا عَثْرَةُ الصَّلِيبِ قَدْ بَطَلَتْ. " كان بولس يكرز ان يسوع قد دفع الثمن بالكامل على الصليب . لا يوجد شيء اخر يمكنك اضافته على ما دفعه يسوع ثمنا . وذلك الثمن هو تضحيته لخطاياك التي تاتي بالفداء و الغفران للخطايا . لا جهد و لا فعل من جانبك . لا يمكنك فعل شيء لشراء الفداء . لا يمكنك فعل شيء للحصول على الغفران . غفران خطاياك و خلاصك يعزى تماما الى العمل المنتهي الذي قام به يسوع المسيح على الصليب .

هؤلاء الناس اضافوا على ذلك العمل الفدائي للمسيح " موت المسيح لاجلك ليس كافيا . عليك ان تسلك بحبل مشدود . عليك ان تحفظ الناموس . و عليك ان تختن " رسالة الخلاص بالصليب كانت مهينة بالنسبة اليهم . حاول الناس الاضافة عليها . لذلك السبب اضطهد بولس من قبل اليهود , لانه كان يقول " ناموس موسى ليس ضروريا للتبرر او للخلاص . انت مخلص بعمل يسوع التام على الصليب . الصليب دفع الثمن بالكامل .

يتوقف بولس عند هذا بخصوص الجزء موضوع الختان و يبدأ بالتكلم بغضب قليلا على هؤلاء . قال ,

"¹² يَا لَيْتَ الَّذِينَ يُفْلِقُونَكُمْ يَقْطَعُونَ أَيْضًا! " (5: 12)

او حرفيا " اتمنى ان يخصى الذين يسببون لكم هذه المشاكل . الذين يحاولون ان يجعلونكم تختنون , اتمنى ان يخلصوا هم ايضا " يا له من سلوك شرير من بولس بشأنهم . نرى ذلك مهينا اليوم في مجتمعنا , كانت منطقة غلاطية مركزا لعبادة سايبيل , وكان كهنة سايبيل يخلصون انفسهم. ولهذا , كان الخصاء (اي الاختتان) شيئا مألوفا في المنطقة و كهنة هذا الاله الوثني . ولهذا فهم الغلاطيون كلام بولس. ولنتابع الان , استطيع الدخول في مشاكل بسرعة .

" ¹³فَأَنْتُمْ إِنَّمَا دُعِيتُمْ لِلْحُرِّيَّةِ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ. غَيْرَ أَنَّهُ لَا تُصَيِّرُوا الْحُرِّيَّةَ فُرْصَةً لِلْجَسَدِ، بَلْ بِالْمَحَبَّةِ اٰخِذِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. " (5: 13)

مرة اخرى , ليست حرية لا قوم بكل ما ارغبه ليست حرية لا عيش حسب رغبات جسدي . تلك ليست الحرية المعنية في المسيحية . واذا ما كنت قد فسرت ذلك بتلك الطريقة , فقد اخطات تماما فهم رسالة هذا العدد . " ¹³فَأَنْتُمْ إِنَّمَا دُعِيتُمْ لِلْحُرِّيَّةِ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ. " الحرية في يسوع المسيح . حرية من الناموس و من قيد الناموس , لان الناموس لا يمكنه ان يبررك . لكن الحرية ليست حرية لتدليل جسدي في اي شيء يرغبه . انها حرية لعدم القيام بهذه الاشياء التي كان جسدي يجبرني القيام بها يوما . لذا " غَيْرَ أَنَّهُ لَا تُصَيِّرُوا الْحُرِّيَّةَ فُرْصَةً لِلْجَسَدِ، بَلْ بِالْمَحَبَّةِ اٰخِذِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. " المفتاح الحقيقي هو المحبة , " اٰخِذِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. "

" ¹⁴لَأَنَّ كُلَّ النَّامُوسِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ يُكْمَلُ: «تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ». " (5: 14)

اذا , يتحقق الناموس ويكتمل بالمحبة . في يوم من الايام سأل احد المحاميين يسوع عن اعظم وصية . " ³⁷فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. ³⁸هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى وَالْعُظْمَى. ³⁹وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. ⁴⁰بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالْأَنْبِيَاءُ». " (متى 22: 37-40) . بالمحبة يتحقق الناموس . اذا ما كنت اسير بالروح , اذا كنت اسير بمحبة , حينها لا يعود الناموس الضابط لحياتي . فكما ترى الناموس هو للناس المجردين من المباديء .

اذا كان الشخص يعيش بالمباديء الصحيحة , حينها لا يحتاج الى ناموس . يكون ذلك الشخص منقادا بالمباديء التي يعيشها . الناموس ضرورة لكبح الناس المجردة من المباديء . اذا كنت تسلك بمحبة , محبة سامية لله و محبة سامية لاخيك الانسان , عندها لا وجود لناموس. اذ انه اكتمل بتلك المحبة . لان ما يقوله الناموس لك في الحقيقة هو انه عليك ان تحب الهك بأسمى شكل و تحب قريبك كنفسك . ذلك هو ما كل يقوله الناموس لك.

"¹⁵ فَإِذَا كُنْتُمْ تَنْهَشُونَ وَتَأْكُلُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَانظُرُوا لِنَلَّا تَفْنُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا.¹⁶ وَإِنَّمَا أَقُولُ: اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلَا تُكْمَلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ." (5: 15-16)

إذا بولس يشجع هنا السلوك بالروح و العيش بالروح او العيش على الجانب الروحي في حياتنا . خلق الانسان من قبل الله كروح . مخلوقين من الله , في شركة معه . الله ثالث الثالوث سامي , الانسان ثالث ادنى . الثالوث السامي مكون من الاب والابن والروح القدس . الثالث الادنى مكون من روح و نفس وجسد الانسان . وواقع الروح هو نقطة الالتقاء للانسان مع الله . انه الحق الذي فيه اصبح في اتصال مع الله . هناك يلمسني الله . في روحي , في مملكة الروح . روحه تشهد في روحي انني ابن الله .

"²⁴ اللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا . " (يوحنا4: 24) حين أخطأ آدم , روحه ماتت كما حذره الله , " لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ " (تكوين 2: 17). ماتت روحه , و كسر آدم الشركة مع الله . لان الله ما كان ليبقى على شركة مع الانسان وهو محكوم بجسده . وبالطبع , ذلك هو بالضبط ما فعلته الرغبة في آدم قادت الى حكم الجسد . لقد وجد ان الشجرة مبهجة للعين , ولذيذة للاكل وانها ستجعله حكيما كالله . " شَهْوَةُ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةُ الْعُيُونِ، وَتَعْظَمُ الْمَعِيشَةِ " (1 يوحنا2: 16) , فأكلا من ثمر الشجرة , مستسلمين لشهوة جسدهم ويفعل ذلك , هيمن الجسد . بدأ الجسد بالهيمنة , عندها اصبح واعي الانسان مليئا و مشبعا بحاجات الجسد و شهوات الجسد .

لم ينوي الله ان يعيش الانسان بتلك الطريقة , لان عيشه بتلك الطريقة فصله عن الله الذي هو روح . حين اصبحت توكيدات الانسان على الجانب الجسدي منه , لم يعد واحدا مع الله بعد , الذي هو روحٌ و يجب ان يُعبدَ بالروح و الحق . ولهذا عند اكتمال الازمنة , ارسل الله ابنه ليموت من اجل خطية الانسان , حتى من خلاله يتمكن ان يولد من جديد بروح الله . و يصبح مجددا كائنا روحانيا .

ولهذا , حين اتى نيقوديموس الى يسوع , فتح يسوع مباشرة هذه المسألة معه . قال " يجب ان تولد من جديد " فقال " ماذا تقصد ؟ لا استطيع العودة الى رحم امي حتى اولد من جديد . مالذي تتحدث عنه؟" فقال يسوع " انا لا اتحدث عن ذلك . ما يولد من جسد هو جسد , لكن الذي يولد من الروح فهو روح . لا تتعجب حين اقول (عليك ان تولد من جديد) " وكلمه يسوع عن الولادة الجديدة , التي تحدث حين يقبل الانسان بالايمان يسوع المسيح كمخلص شخصي لديه . يصير عمل روح الله في قلبه , و يولد من جديد بالروح , و الان يصبح لديه روح حية و مدركة لله . وهذا هو ما نحاول شرحه للناس , ولا يفهمون .

يقول الكتاب المقدس " وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لَا يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللَّهِ لِأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيًّا." (1كورنثوس 2: 14). لكن الشخص الروحاني يفهم هذه الامور , مع ان الاخرين لا يفهمونه . و محاولة شرح امور الروح لشخص طبيعي , المحاولة بحد ذاتها و شرح امور الروح هي احد اكثر الامور احباطا في العالم . لانك ولدت من الروح , ويمكنك رؤيتها (امور الروح) يمكنك فهمها , وهي واضحة بشكل جلي اليك . ولكن لانهم غير مولودين من الروح ولا يملكون فهما للبعد الروحي من الحياة , فيبدو الامر لهم وكأنك تتكلم الغازا . وكأنك تتكلم بهراء اليهم .

ليس ذلك مدهشا . الفرق الذي تحدثه الولادة في الروح من جديد. فرق في سلوكي في حياتي . فرق في فهمي لكلمة الله . فرق في كثير من الامور . فجأة , ولدت في الروح , وفجأة توضحت الامور . الامور التي كانت غامضة في يوم من الايام بالنسبة الي ولم استطع فهمها اصبحت الان مفهومة جدا . كُشِفَتْ بِالرُّوحِ . حقيقة الله في قلوبنا .

لديك الحياة التي احيها بعد ان كانت ميتة بسبب آثامك وخطاياك التي سَلَكْتَ فِيهَا قَبْلًا حَسَبَ دَهْرِ هَذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الْآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ، . حيث عشنا لتحقيق رغبات جسدنا و فكرنا , وكنا بالطبيعة اولاد الغضب , كما الاخرون . لكن الله احياك في المسيح يسوع . والان روحك حية . وبما ان روحك صارت حية , يمكنك مرة اخرى ان تختبر الشركة مع الله , الفرح , بركة الشركة معه .

لذا " اسلكوا في الروح " , سر في شركة مع الله . عش على الجانب الروحي من طبيعتك . فان فعلت , لن تشبع رغباتك الجسدية بعد . لن يحكم الجسد عليك بعد . الرغبات الجسدية لن تكون الحاكمة بعد على حياتك , وانما من سيكون الحاكم في حياتك هو الروح , وبالتالي الله .

" 17 لِأَنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ، وَهَذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لَا تُرِيدُونَ." (5: 17)

هناك حرب دائرة في حياة المؤمن . ما ان تحيا الروح , حتى يبدأ الكفاح في السيادة علي . هل ستكون السيادة للروح علي ام للجسد ؟ فأن كانت السيادة للجسد يصبح فكري ايضا جسديا . وذلك يعني ان فكري يسعى بشكل مستمر وراء الامور الجسدية . يوجد فاصل بين فكر الجسد والله , لا يمكن له ان يعرف الله . فكر الجسد موت .

ولكن ان كانت حياتي مُهَيَّمَنَةً بِالرُّوحِ , يصبح لدي فكر الروح . فأفكر في الله , وبالامور الروحية , والنتيجة حياة و فرح وسلام في الروح القدس . فكر الجسد موت , لكن فكر

الروح حياة و فرح و سلام . الحرب دائرة . هل سأرضخ لجسدي , ام انني سأرضخ لروحي ؟ نمر بهذا الخيار كل يوم في عدة مواقف , و في الحقيقة لدي الخيار في هذه المواقف . استطيع ان اخضع لجسدي واستطيع ان اغتاض وانفجر و اتشاجر و ادخل في صراع و مشكلة . او يمكنني ان اسلك في الروح و أقول " اوه , يارب , لا يهم الامر . ساعدني يارب , حتى اسلك السلوك الصحيح " فيمر الامر و يمضي .

وهكذا , تبرز مشكلة اخرى خلال خمس دقائق . و تجتاز تلك الخمس دقائق ايضا . حسنا تفعل . استطيع ان اختار ان اسلك في الجسد او لا اسلك , و ثم ايضا , ان التزم و اسلك في الروح . وكما ترى المسألة ليست مسألة فعل لمرة واحدة والى الابد . تبدأ منذ ان اعتبرت نفسي مصلوبا مع المسيح حين قبلته مخلصا . صلبت مع المسيح , لكن علي ان اعتمد هذا الصلب في كثير من المواقف كل يوم .

" هي , تلك الطبيعة القديمة , جوك القديم ذاك قد مات . دعوه وحده . لا تنعشوه . صلب مع المسيح . لقد اعتمد ذلك في حياته . المتضايق مني هو ذاك الجزء من الطبيعة الجسدية القديمة . تلك طبيعتي المتفاخرة القديمة . انها الطبيعة القديمة التي تطلب طريقها , التي تصر على رغبتها .

تلك هي الطبيعة القديمة , اعتمد موتها . ماتت مع المسيح . لن تعد في الحقيقة تهتم , سأسلك في الروح و سأسير الرب بذلك ؟ سأسلك في المحبة . " وهكذا , علي ان احسب الانسان القديم في ميثا كل يوم , واغلب الاوقات , كثير من المرات خلال اليوم الواحد .

الجسد يرغب ضد الروح . والروح ضد الجسد . هما في تضاد , ولا اسلك دائما في الروح . احيانا انهار في الجسد . بيدر مني فعل ليس من الله . اقول شيئا ليس من الله . اتعرف مالذي يحدث ؟ في الحال يكلمني الروح و يقول " ذلك كان خاطئا " نعم , لكن لدي الحق في القيام بذلك " و تجادل معه لبعض الوقت . " لا تعلم كم تحملت ذلك يارب , لقد حاولت " ويضل يتعامل معي الا ان اعترف اخيرا واقول " اوه , يارب , انا اسف . كنت مخطئا . سامحني يارب . ساعدني يارب . اشكرك يايسوع على غفرانك و محبتك و نعمتك لي " .

فأغتسل و اتطهر بذلك و استمر . فكما ترى , انا لا افعل ما دائما علي فعله . ولكن حين افشل , الروح حاضر , وبذلك اعلم انني ابن الله . فلو لم اكن ابنا لله , لكان تركني لحالي . ما كان ليزعج نفسه بي . انه شيء يبعث بالراحة . قال داود " عَصَاكَ وَ عِزِّي هُمَا يُعَزِّيَانِي " (مز 23: 4) . كان الراعي عادة يستخدم العصا لضرب خرافه على خصورها كلما بدأت تبتعد و تجول الى الخارج . حسنا , ما زلت واحدا من خرافه . لقد ضربني

بعصاه فقط . اوه , ذلك يبعث براحة في نفسي . فأنا مازلت ولده . لا تحتقر تاديب الرب .
" ⁶لَأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يَقْبَلُهُ» . (عبرانيين 12: 6)

" ¹⁸وَلَكِنْ إِذَا انْقَدْتُمْ بِالرُّوحِ فَلَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ . ¹⁹وَأَعْمَالُ الْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ، الَّتِي هِيَ " (5: 18-19)

هنا يعطينا لائحة غير منتهية , لانه في نهايتها يقول " وامثال هذه " امثال هذه تترك لنا لائحة لا نهاية لها من امور الجسد . لكنه يدرج بعضا من اعمال الجسد . اعمال الجسد هذه , اكثرها بالطبع , مرتبطة بدوافع جسدنا .

" : زِنَى عَهَارَةٌ نَجَاسَةٌ دَعَارَةٌ , ²⁰عِبَادَةُ الأَوْثَانِ سِحْرٌ " (5: 19-20)

الكلمة اليونانية هي (فارماكييا) , وتترجم بالسحر(او الاساءة بالعقار) , لان المشعوذين يستخدمون الاعشاب السحرية وما الى هنالك . يستخدمون عادة عقارات , جرعات , كما تعلم يعطون جرعات حتى تأخذها ولكل جرعة فعاليتها الخاصة .

" عَدَاوَةٌ خِصَامٌ غَيْرَةٌ سَخَطٌ تَحْرِبُ شِقَاقٌ بِدْعَةٌ " (5: 20)

يثير اهتمامي ان البدعة ذكرت هنا على انها جزء من اعمال الجسد . وقد شكل ذلك تحديا بالنسبة لي لفترة . بدأت افكر في الامر وخمنت " نعم , انه فعل الجسد , لان الناس يبتدعون هرطقات ليجذبوا الانتباه الى انفسهم " كما تدري , تختلق تعليما مهرطقا , وتثير الجميع و تجعلهم يستمعون . ويبدأون بمناقشة ما تُعَلِّمه . والجسد القديم يحب ان يثير الناس و يحركهم . جعل الناس تتبعني كما تعلم . ها ان لدي التواءة جديدة للنص الكتابي . لم يره احد من قبل , لكن اوه ليتبارك الرب , الذي اظهر ذلك لي في هذه الايام . فتبدأ بتنمية اتباع خاصين بك , ما يسعد حقا جسدك . اعمال الجسد .

" ²¹حَسَدٌ قَتْلٌ سُكْرٌ بَطْرٌ، وَأَمْثَالُ هَذِهِ " (5: 21)

اذا , امثال هذه تغطي الكثير من الامور .

" الَّتِي أَسْبِقُ فَأَقُولُ لَكُمْ عَنْهَا كَمَا سَبَقْتُ فَقُلْتُ أَيْضًا: إِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ لَا يَرْتَوْنَ مَلَكُوتَ اللَّهِ " (5: 21)

هذه لهجة قوية جدا لك يا من تعيش حياة الجسد . فهذه الاشياء التي نعيشها هنا على الارض , سيستبعدها الله من ملكوته . هذه الامور غير مسموحة في ملكوت الله . اذا ما

أردت ان تكون جزءا من ملكوت الله , عندها لا يمكنك القيام بهذه الامور . لا يمكن للجسد ان يحكم او يسود في حياتك .

مثير للأهتمام , لائحة مثل هذه اعطيت لنا في سفر الرؤية في الاصحاح الحادي والعشرون , حيث يقول لنا ان من سيستبعد من الملكوت هم هؤلاء الذين يقومون بهذه الاشياء : " ⁸ وَأَمَّا الْخَائِفُونَ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّجْسُونَ وَالْقَاتِلُونَ وَالزُّنَاةُ وَالسَّحَرَةُ وَعَبْدَةُ الأَوْثَانِ وَجَمِيعُ الكَذِبَةِ،" (رؤيا 21: 8) سيطردون الى الخارج . وهناك شاهد اخر في سفر الرؤيا " ¹⁵ لِأَنَّ خَارِجًا الكِلَابِ وَالسَّحَرَةَ وَالزُّنَاةَ وَالْقَتْلَةَ وَعَبْدَةَ الأَوْثَانِ، وَكُلَّ مَنْ يُحِبُّ وَيَصْنَعُ كَذِبًا."

ثقيلة جدا . اعمال الجسد . انه تحذير مهيب لأي واحد منا يعيش حسب الجسد او يرغب بالعيش حسب الجسد , ليعلم انه لا يمكن القيام بهذه الامور و وراثة ملكوت الله في نفس الوقت .

" ²² وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ " (5: 22)

" اسلكوا في الروح , ولا تكملوا مشيئة الجسد " كونوا منقادين بالروح , لستم تحت الناموس . الناموس يحرم هذه لكن ناموس المحبة ايضا يحرمها . " وأما ثمر الروح فهو " مَحَبَّةٌ " (5: 22)

لاحظ , اعمال الجسد تعمل بالجمع . لذا فكل هذه الامور تقع في لائحة اعمال الجسد , لكن " ثمر الروح " كلمة ثمر مفرد . اذا هناك ثمر واحد في الحقيقة للروح , وهو المحبة . والكلمات اللاحقة تعرف في الحقيقة ماهية المحبة بلا شروط (اغابي) . الفرح هو شعور المحبة . هل رأيت يوما شخصا واقعا في الحب وكم يكون فرحا ؟

" سَلَامٌ " (5: 22)

تذكر كيف ان بولس يعرف المحبة في كورنثوس الاولى الاصحاح الثالث عشر , حيث يستخدم كلمة معاناة " المحبة تتأني وترفق " هذه المحبة وديعة , وصالحة . كلمة الايمان هي الثقة هنا . ثقة بريئة .

لقد أكتويت كثيرا من الثقة بالناس , لكنني أصلي " يارب , لا تجعلني حقودا " افضل ان اثق بالناس و اتأذى اكثر من الا اثق على الاطلاق . ذلك هو الصبح في الروح . هذا النوع من المحبة هو محبة تثق . لكن ليس بالطريقة الساذجة . يأتي البعض ويقول " هياي يا رجل ,

لدي ساعة , اصلية , انا بحاجة الى مال للعودة الى بيتي . هل يمكنك ان تعطيني مئة دولار مقابل هذه الساعة ؟ " انا لست غبيا كما تعلم .

" وداعة " (23 :5)

" طوبى للودعاء " (متى 5:5)

" تعفف " (23 :5)

الان كلمة التعفف (او ضبط النفس) , هي الكلمة التي نواجه صعوبة معها قليلا. لا نفهم تلك الكلمة بما يكفي . دعونا نستخدم الكلمة المعاكسة لها , شخص لا يفقد السيطرة على نفسه . انه شخص متعفف .

" ضِدَّ أَمْثَالِ هَذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ. " (23 :5)

اذا ما كنت تسير في محبة , اية قوانين يمكنك ان تسن ؟ ما الذي يمكنك قوله لشخص ؟ كما ترى , لست بحاجة الى قوانين . كل القواعد مشمولة . مشمولة بحقيقة انك تسير في محبة .

²⁴وَلَكِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَّبُوا الْجَسَدَ. " (24 :5)

كتب بولس في قبل قليل في هذه الرسالة " لقد صلبت مع المسيح فلا احيا انا بعد بل المسيح الذي يحيا في " (غلاطية 2:20) . في رومية الاصحاح السادس , ⁶"عَالِمِينَ هَذَا: أَنْ إِنْسَانًا الْعَتِيقَ قَدْ صَلَّبَ مَعَ الْمَسِيحِ , أَنْتُمْ أَيْضًا أَحْسَبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا عَنِ الْخَطِيئَةِ، وَلَكِنَّ أَحْيَاءَ لِلَّهِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا. " (رومية 6:6, 11) اذا الذين آمنوا بيسوع قد صلبوا في الجسد .

مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ²⁵ إِنْ كُنَّا نَعِيشُ بِالرُّوحِ، فَلْنَسْأَلْكَ أَيْضًا بِحَسَبِ الرُّوحِ. ²⁶لَا نَكُنْ مُعْجِبِينَ , " (5: 24-26)

لقد اتى هؤلاء الذين جاءوا بهذا التعليم من اجل الحصول على اوسمة . كانوا من النوع الذي يتحدث دائما عن الاعداد . "لقد نالت عشرة الاف نفس الخلاص الاسبوع الماضي . انظروا الى عدد الاوسمة على صدري " الناس الذين تبعوا تعليمي المنحرف . " لا نكن معجبين "

" نَعَاذِبُ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَنَحْسِدُ بَعْضُنَا بَعْضًا. " (5: 26)

المجد , مجد الانسان باطل بحق , فارغ . لا تبحث عنه . سوف يخيب ظنك . وسيخلق لك الكثير من الاعداء . وسيخلق الكثير من الحسد و الكثير من الغضب .

الاصحاح 6

"¹ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنْ انْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأَخَذَ فِي زَلَّةٍ مَا، فَأَصْلِحُوا أَنْتُمْ الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هَذَا بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ، نَاطِرًا إِلَى نَفْسِكَ لِئَلَّا تُجْرَبَ أَنْتِ أَيْضًا." (6: 1)

يبدو ان الكتاب المقدس يفرق بين الخطايا و الزلات , مع انني اظن ان ذلك الاختلاف صغير جدا . لكن يعقوب قال "¹⁴أَمْرِيضُ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شُبُوحَ الْكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَذْهَبُوا بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ،¹⁵ وَصَلَاةِ الْإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ، وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيئَةً تُغْفَرُ لَهُ" (يعقوب 5: 14-15) . ثم قال "¹⁶اعترفوا لبعضكم لبعض بالزَّلَّاتِ،" (يعقوب 5: 16) . الان , في الحقيقة لا يوجد أية أية في الكتاب المقدس تقول ان علينا الاعتراف بخطايانا لبعضنا البعض . علينا ان نعترف بخطايانا لله . و "⁹إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ." (1 يوحنا 1: 9) لكن يمكننا ان نعترف بزلاتنا لبعضنا البعض .

لقد عانى الكثير من الناس بسبب مسألة الاعترافات هذه , كما تعلم , بسبب الاعتراف بخطايانا لبعضنا البعض . وكثير من الالام جاءت منها . وكثير من الدمار حصل بسببها .

لقد سمعت عن ثلاثة خدام اجتمعوا معا وقرروا ان يطهروا ضميرهم بالاعتراف بخطاياهم لبعضهم البعض . قال الخادم الاول " حسنا " قال " لدي مشكلة في الشرب " قال " لا احد يعلم , انني احتفظ بزجاجة في البيت طوال الوقت " قال " انا اشرب لوحدي , لا اشرب مع الناس , وحدي فقط . لا يمكنني الاستغناء عن زجاجتي , وكل ليلة قبل ان انام اكون قد شربت واحدة او اثنتين " الخادم الثاني قال " حسنا مشكلتي هي النساء , لا يبدو انني استطيع التحرر من الشهوة . ولدي شهوة قوية جدا نحو النساء . انه امر مروع . لا اعلم ماذا يجب ان افعل بخصوص ذلك " وبدأ يخبرهم عن بعض قصصه مع النساء . اما الخادم الثالث فقال " مشكلتي هي انني انشر الاشاعات , ولا استطيع الانتظار حتى اخرج من هنا . "

عليك ان تكون حذرا من خدمة الاعترافات هذه . لا تعلم من يعاني من خطيئة نشر الاشاعات . " اعترفوا بزلاتكم لبعضكم البعض " لقد زلت , لقد كنت مخطئا . من الجيد ان تعترف . وصعب . اعتقد ان هذه الكلمات الثلاثة هي من اكثر الكلمات صعوبة قولها "

لقد كنت مخطئاً " وبالأخص اذا ما كنت تتكلم مع زوجتك . لا تريد ان تكون مخطئاً . اعترف بزلاتك . كن راغباً في الاعتراف عندما تكون مخطئاً . كن راغباً في الاعتراف عندما تكون قد اقترفت غلطة . اعترف بزلاتك . "لقد كنت متسرعا في حكمي . لقد تكلمت عندما كان علي الا افعل . لقد كنت مخطئاً حين قلت ذلك . "

اعترفوا بزلاتكم لبعضكم البعض . الان " **إِنْ أَنْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأُخِذَ فِي زَلَّةٍ مَا** " وأؤمن انه بهذا , يشير الى عمل الهرطقة الذي حدث , لانه موجود بالكامل في السياق . احدهم ذهب واختتن حتى يصير باراً . وقد تخطى زلته . زلة الذهاب وراء التعليم الخاطيء . " **فَأَصْلِحُوا أَنْتُمْ الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هَذَا بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ، نَاطِرًا إِلَى نَفْسِكَ لِئَلَّا تُجْرَبَ أَنْتَ أَيْضًا.** "

اعتقد ان الامر يذهب الى ابعد من ذلك , وهو اعادة اخ . " **إِنْ أَنْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأُخِذَ فِي زَلَّةٍ مَا**، دخل في علاقة خاطئة " **فَأَصْلِحُوا أَنْتُمْ الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هَذَا** " ارادة الله ليست ان يهلك الخاطيء , وانما اعادته دائما . واذا كنت اتخذ موقف الديان من كل الذين اخطأوا , حينها انا لا اتبع الله في موقفه من الناس . وللأسف لدى الكثير من الناس ذلك المفهوم الخاطيء عن الله , وهو انه يريد ان يدين كل الذين اخطأوا . الحقيقة ليست كذلك . الله يريد ان يسترجع كل الذين اخطأوا بشيء .

اذا ما ارتكبت خطيئة , فمشيئة الله ليست ان يببئك . مشيئة الله هي ان يعيدك اليه . واذا ما سأصبح خادما لله واسير في محبة , عندها علي ان اسعى الى المساعدة في عملية الاعادة تلك . لا لكي لدفعك الى الحضيض اكثر . لا لكي أقول " اوه حسنا , كنت اعلم ان ذلك الشخص ضعيف ولا خير فيه " بل لأستعيدك بروح الوداعة . لا بروح الغطرسة . ليس بروح الادانة و الشجب و لوضع يد الناموس الثقيلة على الشخص و القول " كيف امكنك فعل ذلك ؟ كيف امكنك فعل ذلك يارجل ؟ " وانما لأعيدك بروح الوداعة مدركا " هيي , قد اقع انا في نفس الخطأ أيضا , فلو لا نعمة الله و قوة روحه القدوس , لكنت مذنبا بنفس الشيء . "

" ، **فَأَصْلِحُوا أَنْتُمْ الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هَذَا بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ، نَاطِرًا إِلَى نَفْسِكَ لِئَلَّا تُجْرَبَ أَنْتَ أَيْضًا** " اذا , " **2 اِحْمِلُوا بَعْضُكُمْ أَثْقَالَ بَعْضٍ، وَهَكَذَا تَمَّمُوا نَامُوسَ الْمَسِيحِ.** " (6 : 2)

فهو يحمل اثقالنا عنا .

" **7 مُلْقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ.** " (1 بطرس 5 : 7) . يريد ان يحمل اثقالك , ونحن بحاجة الى حمل اثقال بعضنا البعض . وبهذا , نكمل ناموس المسيح . عندما يعاني احد الاعضاء , الكل يعاني معه . وفي الجسد , نحن بحاجة الى نمتلك ذلك النوع من

الحساسية , التي بها يمكننا ان نخدم بعضنا البعض بقوة اكبر عندما يكون هناك احتياج , عندما يكون اخ ما في احتياج . عندما يكون اخ ما يتألم , لنقف معه و نشجعه و ندعمه , وبذلك نحمل بعضنا اثقال بعض . ذلك ما يريدنا الله ان نقوم به . لذا " 2 اِحْمَلُوا بَعْضُكُمْ اَثْقَالَ بَعْضٍ، وَهَكَذَا تَمَّمُوا نَامُوسَ الْمَسِيحِ . "

" 3 لِأَنَّهُ إِنْ ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ شَيْءٌ وَهُوَ لَيْسَ شَيْئًا، فَإِنَّهُ يَعْشُ نَفْسَهُ. " (6: 3)

انه لا يغش من هم حوله . وهناك الكثير من الناس الذين ينتمون الى هذه الفئة , الذين يظنون انفسهم شيئا في حين انهم لا شيء . هل التقيت بأحدهم من قبل ؟ لقد قابلت الكثيرين منهم . المنخدعون بالذات . المنغشون بالذات .

" 4 وَلَكِنْ لِيَمْتَحِنُ كُلُّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ لَهُ الْفَخْرُ مِنْ جِهَةِ نَفْسِهِ فَقَطْ، لَا مِنْ جِهَةِ غَيْرِهِ. " (6: 4)

عندما يكشف الله بحقيقة مثيرة و مميزة لقلبك , يكون الامر محمسا جدا , وجديدا جدا , و غريب جدا , و مختلف جدا , و تشعر ان كل الجسد (الكنيسة) بحاجة لمعرفة تلك الحقيقة التي اظهرها الله لك , ارجوك اسدي لنا معروفا بالسماح لنا بملاحظة كيف ان هذه الحقيقة قد غيرت حياتك اكثر الى صورة يسوع المسيح . دعنا نرى ما فعلته فيك لجعلك خادما افضل لله . وعندما , نلاحظ ثمار هذه الحقيقة في حياتك الخاصة , سوف تأتي اليك و نسألك عنها . لكن لا تأتي وتفرض علينا . اثبت ما تقوله , دع الجميع يثبتون انفسهم . عندها سيكون لديك حقا شيء تتمجد به . دعها تتمجد في حياتك الخاصة . دعنا نرى النتيجة تظهر في حياتك . عنها يمكنك ان تفرح بما قد فعله الله لك .

" 5 لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ سَيَحْمِلُ حِمْلَ نَفْسِهِ. " (6: 5)

لقد قال لنا قبل قليل ان علينا ان نحمل اثقال بعضنا البعض , وذلك مهم جدا . لكن لا يمكنك ان تضع حملك على الجميع . عليك ان تحمل حمل نفسك . وهناك الكثير من الناس الذين يحاولون دائما تخليص انفسهم من احمالهم برميها على الاخرين حتى لا يحملوها بأنفسهم . يُحملون كل من حولهم بأحمالهم . ثم يبتعدون و يقولون " حسنا , ليس علي ان اقلق بعد على ذلك , لقد رميتها على شخص اخر " لدي الكثير ممن يرمون باحمالهم على كاهلي . قالت زوجتي " لما تظن ان الله اعطاك كتفين عريضين ؟ " كنت اخبرها بخصوص شيء رمي علي في ذلك اليوم و ... لا يوجد الكثير من التعاطف في البيت , فقط تشجيع جيد . يا لي من مسكين .

الان , العدد السادس عدد مثير للأهتمام. ولا اريد حقا ان اتوسع بالشرح فيه . لكن بولس يعلن ان " 6وَلَكِنْ لِيُشَارِكِ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْكَلِمَةَ الْمُعَلَّمِ فِي جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ. " (6:6)

يقول الكتاب المقدس ان " لِأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحِقُّ أُجْرَتِهِ. " (لوقا 10: 7) . " 4لَا تَكْمُ الثَّوَرِ فِي دِرَاسِهِ. " (تثنية 25: 4) . " 6يَجِبُ أَنْ الْحَرَاثُ الَّذِي يَتَعَبُ، يَسْتَرِكُ هُوَ أَوْلَى فِي الْأَثْمَارِ. " (2تيموثي 2: 6) . ودعني اقول ان الله قد باركني بغنى , وقد باركني بكل طريقة ممكنة . لقد باركني جسديا , صحة جيدة . لقد باركني روحيا , في مسيرتي مع وعلاقتي به . لقد باركني ماديا . لقد باركني بكل طريقة ممكنة . وانا اشكر الله على كل بركاته . لذا لن اسيء بكلامي واقول " اوه عليك ان تتشارك بكل الخيرات مع معلمك , و تنظر فيما اذا كان بحاجة الى شيء ما " الله يهتم بي . يهتم بي جيدا جدا .

احب حقيقة انني قادر على الخروج و تعليم محبة الله و حقه للناس دون مقابل . انا نوعا ما مستقل مثل بولس في ذلك , من تلك الناحية . واحب حين اذهب الى الناس ويقولون لي " حسنا , كم علي ان ادفع لك ؟ " واقول " لا اخذ حسابا من احد " وايضا ذهبت وسأل الناس عن الدفع , دائما اقول لهم " انظر , ابي غني جدا و هو يهتم بكل احتياجاتي . لذا ليس عليك ان تقلق بالاهتمام بي , ابي قد دفع لي حسابا سخيا " الله صالح . والله قد باركني , ولذلك اشكره . وقد باركتني .

ساقول لك , مكافآت الخدمة رائعة . كل اسبوع اتلقى رسائل عظيمة من الناس الذين تباركت حياتهم بتعليم كلمة الله . ويا لها من بركة لي عندما يتشارك الناس معي بما يفعله الله في حياتهم من خلال تعليم الكلمة . اقول لك , اجلس هناك وببساطة اتبارك . اتبارك . لذا كلمة تشاركوا , باليونانية تعني حرفيا " في كل الخيرات " تعني المشاركة بالمال و الطعام و اشياء الطبيعة . وهناك ايضا المشاركة فقط شفويا , و بالرسائل , و احيانا كلمة شكرا تكون مجازاة حقيقية . ربما قد تكون قد خرجت توا من مشاحنة او اي شيء صعب , تذهب الى صندوق البريد و يصلك هذا النوع من الرسائل . وبالطبع يصلنا انواع اخرى من الرسائل الا انني لا اراها .

نقرأ أكثر عن الشخص الذي يظن نفسه شيئا في حين انه لا شيء . انه مخدوع فقط . يقول بولس مجددا , " 7لَا تَضِلُّوا! اللَّهُ لَا يُشْمَخُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الْإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا. 8لَأَنَّ مَنْ يَزْرَعُ لِحَسَدِهِ فَمِنْ الْجَسَدِ يَحْصُدُ فَسَادًا، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ فَمِنْ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. " (6: 7-8)

أو من ان الانسان يحصد من حقل فكره الخصب كل يوم ويمكن ان تزرع في الجسد . من الصعب جدا في هذا الزمان ان لا تزرع في الجسد . ينشر الكثير من المجلات اليوم , و

الهدف يتفرد بتغذية الجسد , لاثارة الجسد , واثارة رغبات الجسد , لأشعال فتيلة نيران الجسد . كثير من الافلام , كثير من برامج التلفاز مصممة لتزرع في الجسد , لتثير الجسد . لا تنخدع . اذا كنت تشاهد هذه الافلام , اذا كنت تقرأ هذه المجالات , اذا كنت تغذي جسدك , ستحصد من الجسد فسادا . لا تنخدع . لا يمكنك ان تزرع في الجسد و تحصد من الروح .

وكثير منكم يعانون من المشاكل في اجسادكم لانكم وببساطة تزرعون فيه . بوابة العين بوابة مهمة لروح الانسان . وانت تتأثر بما تراه . كما تعلم انه شيء مريع ان تضع قذارة في الكمبيوتر .

في ذلك اليوم كنت في الباحة اعمل . ولا اعلم اي عصارة تجمعت معا في دماغي لتخلق شرارة الكترونية مرت على عقلي, لكن عندما كنت ولدا صغيرا قرابة السابعة من العمر , احد الشباب القذرين غنى اغنية قذرة . وها انا بعد سنوات , عادت الاغنية القذرة الى فكري . وفكرت " اوه يارب , ذلك فطبع ذلك النوع من العفانة زرعت في فكري عندما كنت ولدا صغيرا . وهؤلاء القذرين لوثوا فكري بتلك الاغنية القذرة , زرعو تلك الوساخة هناك .

وما زالت هناك . ولا استطيع التخلص منها " تلك هي المرة الاولى , لا اتذكر الان حتى ماذا كانت الاغنية تقول بالضبط , فقط اتذكر انها كانت قذرة حين سمعتها وانا صغير ومررت ببالي ذلك اليوم . فقلت في نفسي " اوه , قذارة ! " بالطبع , بدأت في الحال ارنم وأسبح الرب . وذلك لاعادة تلك القذارة الى مكانها من حيث اتت .

انت بكل فعل تزرع . تزرع اما في جسدك او تزرع في روحك . وما تزرعه ستحصده . ذلك شيء طبيعي . تلك هي الحياة . لا تنخدع بخصوص ذلك . الشيء الجميل هو اننا نستطيع الزرع في الروح . ذلك هو ما نفعله الليلة . " الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلَمَكُم بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ، " (6: 36) " 12لأنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ " (عبرانيين 4: 12) وكلمة الله تغذي ارواحنا و حين تزرع في الروح , فما ستحصده من الروح هو الحياة الابدية.

اذا ما ازرعه ,حي جدا , لان ما ازرعه هو الذي سيخرج . واذا ماكنت ازرع في جسدي , سوف يخرج ألي من الجسد . اذا كنت ازرع في الروح , فما سيخرج سيخرج من الروح . كم مهم ان نعمل اكثر على الزرع في الروح . فليساعدنا الله الرب . نحن نعيش اياما صعبة في كثير من النواحي . لدينا كل وسائل الراحة الحديثة اليوم , كلها مصممة لتأخذنا ابعد قليلا عن الله . لامتصاص وقتنا . سهل جدا فتح التلفاز و الانخراط في خيالاته . بعض من الغموض , بعض من القصص بعض من الرومنسية . يا له من هدر للوقت . بشكل

سهل جدا , اليس كذلك ؟ زرع في الجسد . سهل جدا . لكن " 7 لَا تَضِلُّوا! فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ
الْإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا . "

" 9 فَلَا نَفْسَلْ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ لِأَنَّنا سَنَحْصُدُ فِي وَقْتِهِ إِنْ كُنَّا لَا نَكِلُّ. " (6: 9)

تبدأ بالزراعة في الروح وترغب في محصول في الحال , كما تدري . نزرع في الجسد ,
ونريد من الله ان يعوق نموه . " لا تجعله يحدث يارب " ولكن ان زرعنا في الروح ,
عندها نريد نتائج في الحال . " هياي , يارب , لقد صليت بشأن هذا منذ خمس دقائق .
والان متى ستقوم بشيء ما ؟ " كما تعلم , " لا تكلّوا في عمل الخير " لا تستسلم . لا تكن
غير متشجع . " لِأَنَّنا سَنَحْصُدُ فِي وَقْتِهِ إِنْ كُنَّا لَا نَكِلُّ " ماذا لو كللنا ؟ حسنا , على الارجح
لن نحصد .

" 10 فَإِذَا حَسَبْنَا لَنَا فُرْصَةً فَلْنَعْمَلِ الْخَيْرَ لِلْجَمِيعِ، وَلَا سِيَّما لِأَهْلِ الْإِيمَانِ. " (6: 10)

فليكن ذلك موقفنا في الحياة . دعونا نعمل الخير للجميع . والان بولس يكتب ملاحظة
شخصية . قال " 11 أَنْظَرُوا، مَا أَكْبَرَ الْأَحْرَفَ الَّتِي كَتَبْتُهَا إِلَيْكُمْ بِيَدِي! " (6: 11)

معظم رسائل بولس كتبت بالاملاء , لانه كانت تلك هي الطريقة في تلك الايام . كان لديهم
كاتب يكتب الرسائل لهم . ومعظم رسائل بولس كانت تملى . رسالة الغلاطيين هذه , يُعتقد
انها كتبت بخط يده . لذا الحروف الكبيرة تشير الى حجم الحروف , لانه كان يعاني من
ضعف في النظر . لذا , قد يكون قد كتب بحروف كبيرة حتى يتمكن من رؤية ما يكتبه . او
انه قد يكون بذلك يشير الى طول الرسالة , لانه ان كان قد كتب الرسالة الى الغلاطيين بخط
يده , فستكون رسالة طويلة يكتبها الواحد بنفسه . لذا " أَنْظَرُوا، مَا أَكْبَرَ الْأَحْرَفَ الَّتِي
كَتَبْتُهَا إِلَيْكُمْ بِيَدِي " مجددا , قد تكون اشارة او دلالة الى ضعف بولس في جسده .

" 12 جَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعْمَلُوا مَنظَرًا حَسَنًا فِي الْجَسَدِ، هُوَ لَأَيُّ يُلْزَمُونَ أَنْ تَخْتَبِرُوا،
لِنَلَّا يُضْطَهَدُوا لِأَجْلِ صَلِيبِ الْمَسِيحِ فَقَطَّ. " (6: 12)

انهم يسيرون مع التيار . لا يريدون ان يعانون من الاضطهاد من اجل صليب يسوع المسيح
, لذا يتقدمون و يعلمون البر بالناموس .

" 13 لِأَنَّ الَّذِينَ يَخْتَبِرُونَ هُمْ لَا يَحْفَظُونَ النَّامُوسَ، بَلْ يُرِيدُونَ أَنْ تَخْتَبِرُوا أَنْتُمْ لِكَيْ يَفْتَخِرُوا
فِي جَسَدِكُمْ. " (6: 13)

لكي يتمجدوا في غزوهم في المتحولين اليهم .

" 14 وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ. " (6: 14)

حاشا , يارب , ان افتخر , بشيء غير الخلاص بموت المسيح ربي . حاشا ان افتخر بشيء اخر غير صليب يسوع المسيح . لا افتخر في العمل الذي انجزه الله خلالي , لا افتخر بأي شيء لدي او شيء قمت انا به . وانما افتخر بعمل الله لاجلي على صليب يسوع المسيح . " الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ " انا ميت للعالم لكن حي لله من خلال يسوع .

" 15 لِأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَيْسَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلَا الْغُرْلَةُ، بَلِ الْخَلِيقَةُ الْجَدِيدَةُ. " (6: 15)

الختان لا يؤثر بشيء على علاقتي بالله . ما يهم هو انني خليفة جديدة في المسيح . لذا من الان فصاعدا , " 16 فَكُلُّ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ بِحَسَبِ هَذَا الْقَانُونِ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ وَرَحْمَةٌ، وَعَلَى إِسْرَائِيلِ اللَّهِ. 17 فِي مَا بَعْدُ لَا يَجْلِبُ أَحَدٌ عَلَيَّ اتِّعَابًا، لِأَنِّي حَامِلٌ فِي جَسَدِي سِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ. " (6: 16-17)

بولس , لا اعلم , كاتب العبرانيين قال " 4 لَمْ تُقَاوِمُوا بَعْدُ حَتَّى الدِّمِ مُجَاهِدِينَ ضِدَّ الْخَطِيئَةِ " (عبرانيين 12: 4) . لكن بولس فعل . " لاني حامل في جسدي سمات الرب يسوع " حمل ندوباً .

" 18 نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ. آمِينَ. "

ايها الاب نشكر الان من اجل الكلمة وعلى فرصة الدراسة مجددا في هذه الليلة حتى نزرع في الروح . لانه يا سيد, نريد ان نحصد في الروح . يارب , نريد ان نسلك في الروح . نريد ان نحيا في الروح . نريد ان نكون محكومين بالروح. نريد لثمر الروح ان يظهر في حياتنا . نقدم اجسادنا كهيكل ليسكن فيه روحك القدوس . بأسم يسوع . آمين .

ليبارككم الرب و يملأ قلوبكم بروحه القدوس , ويساعدكم لتسيروا في الروح . أزرعوا في الروح لتحصدوا في الروح ملىء الحياة بيسوع . هليلوليا!